كتاب في جريدة

أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996

عدد 106 - الأربعاء 6 حزيران (يونيو) 2007

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 3 -

مصر

إعداد وتقديم: د. محمد بدوي



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية



الشيخ محمد بن عيسى الجابر و السيد كويشيرو ماتسورا

«كتاب في جريدة»
مـئة عدد و ربـع مليـار كتاب...

ولد «كتاب في جريدة» كفكرة عملاقة تخرج عن المألوف أو السائد في المشاريع الثقافية التقليدية في العالم وبالأخص في الوطن العربي. ولكن التحديات التي ولدت معه كانت تَكْبُرُ وتتلاحق بموازاة مسيرة التحقق والبناء التي حملها تحت سقف منظمة اليونسكو – UNESCO التي بالتعاون مع MBI Foundation وقَّعت في 19 /سبتمبر – أيلول/ 2003 إتفاقية أولى من نوعها لدعم الثقافة والتربية في المنطقة العربية من خلال مواصلة الدعم لاستمرار «كتاب في جريدة» وانقاذه من خطر التوقف وكذلك العمل على إصلاح المناهج وتحديث النظام التعليمي في الشرق الأوسط من أجل إرساء أسس التربية الحديثة بالإضافة إلى تعريب الانترنت وكل ما يمكن القيام به لترقية وتشجيع ثقافة السلام والديمقراطية.
إن رؤساء تحرير كبريات الصحف اليومية العربية قد أقاموا، من خلال دعمهم لمنظمة اليونسكو في مشروعٍ «كتاب في جريدة»، ومشاركتهم وإصرارهمٍ على اجتياز مختلف الصعوبات والعوائق، صرحاً ثقافياً مميزاً في المجتمع العربي ومنحوا الإعلام دوراً رائداً في بناء الإنسان العربي المعاصر.

إلى جانبهم وقف المثقفون والأدباء والدارسون وهم منهل الإبداع ومنتجو الثقافة، يؤسسون بهذه التجربة الحضارية الأولى من نوعها حاضرة ثقافية ترقى إلى التحديات التي تواجهها الأمة العربية على أبواب القرن الحادي والعشرين.
كل هؤلاء إلتقوا تحت قبة المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو – التي كان لها الفضل الأكبر في إطلاق هذه المسيرة مُستلهمةً من نجاح تجربتها الأولى في أميركا اللاتينية وإسبانيا، "Periolibros" ولكن التجربة العربية «كتاب في جريدة» التي تسلمت «الشعلة الأولمبية» للكتاب ذهبتْ أبعد من التجربة الأم التي توقفت بعد ست سنوات في العدد رقم 66؛ وبهذا تكون المنطقة العربية قد حققت الرقم الأكبر في عدد السنوات والإصدارات في مواجهة التدهور الحاد الذي تعانيه الحاضرة الثقافية العربية في ميدان نقل المعرفة والقراءة وإشاعة الفنون، إذ أن أرقام الإحصاءات التي تصدرها الجهات الدولية المختصة كاليونسكو UNESCO والـ UNDP وغيرها تؤشر بخطر محدق يتهدد الثقافة العربية في مواكبة الانفجار المعرفي والعلمي والفني في العالم على أعتاب هذه الألفية الثالثة.
إن «كتاب في جريدة» الذي انطلق قبل عشر سنين شهد ولادة مشروع جديد يتيح لعموم الناس الوصول إلى أهم الأعمال الأدبية والفنية لكبار الأدباء والفنانين العرب، كما يهدف في إطار جهود منظمة اليونسكو للترويجٍ للحوار بين الحضارات عبر توزيع المعرفة ونشرها على أوسع فئة من الناس في المنطقة العربية شهرياً في الصحف دون أي تكلفة مالية. إن تطور هذه المبادرة الإقليمية أمر مذهل خلال السنين العشر الماضية من نشر «كتاب في جريدة»، حيث تم توزيع مئة كتاب بمعدل مليونين ونصف مليون 2,500,000 كتاب لكل إصدار على كل الدول العربية، وبهذه الطريقة يكون قد أهدى هذا المشروع قرابة ربع مليار كتاب وصل إلى فئة من القراء لم تألف التعامل من قبل مع النتاج الثقافي والإبداعي، لذلك فإن علينا النظر إلى هذا الإنجاز على أنه الأول في المنطقة العربية من حيث الأهمية وعدد الكتب الموزعة والمشاركة الفعّالة التي ولّدتها.

إنطلاقاً من هذه المحصلة الإيجابية الكبيرة التي ترُدُّ على الحاجات الأساسية للمنطقة العربية في ميدان نشر المعرفة والإندماج الثقافي، فإننا نهنىء كل القائمين على هذه التجربة طيلة العشر سنوات المنصرمة من عمرها من رؤساء تحرير الصحف العربية الشريكة والهيئة الإستشارية والمؤسسة الراعية لدعمها اللاّ محدود والهيئة التنفيذية في كل من بيروت وباريس آملين لهذه المسيرة الاستمرار والتطور الدائمين.

سعادة السيد كويشيرو ماتسورا
مدير عام منظمة اليونسكو
UNESCO

معالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر
المبعوث الخاص لمدير عام منظمة اليونسكو
للتربية والتسامح والسلام والديموقراطية
رئيس مؤسسة MBI Foundation







ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 3 –

مصر

الشعر، يوتوبيا الحياة الغائبة

إعداد وتقديم: د. محمد بدوي

ما يمكن قوله عن الشعر المصري في الربع الأخير من القرن العشرين ينطبق تقريباً على الشعر العربي، إنه تاريخ القلق الخلاق الذي أنهى إجماعًا صنعته المؤسسة الثقافية. وهو قلق تجسد في ولع بالتجريب والبحث عن معنى جديد للشعر: لغته وإيقاعه وموضوعاته ووظائفه .. إلخ. وليس المدى الزمني طويلا بين ثورة شعراء شعر التفعيلة وبين الثورة على هذه الثورة، لكنها آلية التجريب المتسارع والكاشف عن قلق كامن في بنية الحياة العربية التي أُدخلت في الحداثة في سياق معقد فارقت معه مياهها الهادئة المغلقة وأصبحت نهباً لقلق الحداثة، الذي تجسد فيما يمكن تسميته بالرغبة في حرق المراحل والوصول بالتغيير إلى أقصى مداه.

في مصر بُدئ في مناوشة الإجماع الذي تبناه شعراء التفعيلة مع ما يُسمى بجيل السبعينيات وهو جيل قلق تأثر بالترجمة التي يفقد فيها الشعر بعضًا من أهم خصائصه، وببيانات التجديد التي انتقلت إليه من البلاد العربية، بعد أن حدث مع سلطة يوليو، من انقطاع تام عن التجريب الذي مارسته السريالية المصرية كما تمثلت في جماعة «الفن والحرية» التي تأسست مع نذر الحرب العالمية الثانية. أسقط شعراء السبعينيات سلطة النموذج الثابت من عليائه، ثم انقسموا: بعضهم لاذ ببعض ما تحقق، لكن آخرين انتقلوا كلياً إلى منطقة أخرى مغايرة، هي قصيدة النثر التي كانت الخروج الكبير، لتصبح هي المتن بعد أن كانت هامشًا حيياً. ومع هيمنتها بدءًا من عقد التسعينيات، أصبح الشعر تقريباً بلا ضفاف: تحطم عموده وميزانه وشحبت المعيارية الصارمة الصلبة التي حكمت كتابته وقراءته وتلقيه.

وقد نتج عن ذلك، في جانب كثرة إنتاج هذا الشعر وقلة استهلاكه، وضعف النقاش فيه، مع زيادة ملحوظة في عدد الشاعرات اللائي جئن من مواقع ثقافية غير تلك التي أتت منها زميلاتهن السابقات، وأصبحن «شعراء» حقيقيين لا ملهمات للشعراء، ولا معبرات عن الكوابح والمحرمات كما كان الوضع في السابق. لكن وضعية الشعر تلك أنتجت في جانب آخر، مغادرة الشعراء مواقع قديمة تقليدية لم يستطع الشعر الحر لدى الرواد أن يغادرها على نحو جذري مثل المديح والرثاء والهجاء السياسي، كما نتج عنها ارتياد مناطق جديدة تحتفل بالشخصي واليومي، وتطرح أسئلة الوجود مع حيرة معرفية معادية لليقين وتنميط الإنسان والشعر، ومن ثم تتعدد لغات هذا الشعر، وتتعدد وظائفه، ومحاولات إدماجه في السياق الثقافي والاجتماعي.

حقق الشعر في ربع القرن الأخير كثيراً من القيم التي غابت عنه من قبل مثل إعادة الاعتبار للسرد والمشهد اليومي، ورفض مفهوم الشاعر كلي المعرفة صنو الزعيم وصاحب المشروع الشعري المكتمل، ورفض الوظيفة الأيديولوجية مثل حراسة اللغة، أو حراسة الأمل لدى الجماعة. لكنه، مع ذلك، يعاني من معضلات جمّة، لعل أهمها ضعف علاقته بموروثه القومي والإنساني، وعجزه عن تسييج حدوده كنوع أدبي، فضلا عن انحساره وعزلته لا عن قرائه التقليديين فقط، بل عن نقاده الذين أصبحوا كالعملة النادرة، مما ينتج سيولة تعوق التفريق بين جيده ورديئه.

ولكن لعله ليس مسئولا عن هذا كله، أو لعل مسئولية الشعراء في هذا جزئية، وإنما هي مسئولية ثقافة بكاملها لا تختص بقوم محددين في إقليم محدد.



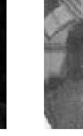
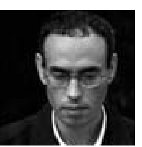


ياسر عبد اللطيف — هدى حسين — مهاب نصر — محمود قرني — جيهان عمر — حلمي سالم — حسن طلب — حسن خضر — إيمان مرسال — ابراهيم داود

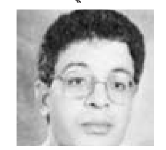






أحمد طه — أحمد يماني — أسامة الدناصوري — محمد صالح — محمد سليمان — كريم عبد السلام — فريد أبو سعدة — فتحي عبد الله — فاطمة قنديل — عماد أبو صالح




علاء خالد — عبد المنعم رمضان — صفاء فتحي — زهرة يسرى — رنا التونسي — رفعت سلام

تُواكبُ هذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبة من الفنانين التشكيليين المصريين منتقاةٌ من مجموعات السيد صَالح بركات – كاليري أجيال – بيروت. وهم:
مريم عبد العليم، محمد عبلا، سيف ونلي، أدهم ونلي، عادل السيوي، هاني راشد، جورج بهجوري، كارم محروس، حازم طه حسين، عمر فيومي، صلاح طاهر، آدم حنين، وجمال عبد الناصر.

سنَعتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».
إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعريِّ مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلاّل دوغان

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

المحرّر الأدبي
محمد مظلوم

المَقَرّ
بيروت، لبنان
يصدر بالتعاون
مع وزارة الثقافة

تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة
پول ناسيميان،

الإستشارات القانونية
«القوتلي ومشاركوه. محامون»

المتابعة والتنسيق
محمد قشمر

الصحف الشريكة
الأهرام القاهرة
الأيام رام الله
الأيام المنامة
تشرين دمشق
الثورة صنعاء
الحوار نواكشوط
الخليج الإمارات
الدستور عمّان
الرأي عمّان
الراية الدوحة
الرياض الرياض
الشعب الجزائر
الصباح بغداد
الصحافة الخرطوم
العرب طرابلس الغرب وتونس
مجلة العربي الكويت
القدس العربي لندن
النهار بيروت
الوطن مسقط

خضع ترتيب أسماء
الهيئة الإستشارية
والصحف للتسلسل الألفبائي
حسب الاسم الأول

صورة الغلاف الخارجي: للفنان المصري عادل السيوي

كتاب في جريدة
عدد رقم 106
(6 حزيران 2007)
الروشة – شارع شوران – سنتر دلفن –
الطابق السادس
تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)
تلفون 219 330 (3-961+)
kitabfj@cyberia.net.lb
kitabfijarida@hotmail.com



إبراهيم داود

ولـد في عـام 1961 بمحافظة المنوفية. درس الإدارة والمحاسبة، ويعمل صحفيًا في جريدة «الأهرام». من إصداراته: «تفاصيل» (1989)، «مطر خفيف في الخارج» 1993 ، «يبدو أنني جئت متأخرًا» 1998، «حالة مشي» 2007.

العدَّاء

-1-

طريقٌ واضحٌ بشكلٍ مريبْ

ونهايتهُ واضحةٌ
وقفزةٌ واحدةٌ تكفي..
ليتجاوزَ وخزاً
خرجَ مُنذُ الصَّباحِ مَعَهُ

.. مُنْذُ سنوات وهو.. هكذا!
يتقدَّم قبل «شارة» البدء
فيفقد قوَّتَهُ وَحَماسَهُ
عندما يضطرُّ ؟ بحكم اللعب ؟ أنْ
يعودَ كما كان
كان باستطاعته أنْ ينتظرَ
ويأخذَ نَفَساً عَميقاً
أوْ يَعدَّ من واحدٍ إلى عشرة
.. ولكنَّهُ منذ سنواتٍ.. هكذا! لا
يستطيعُ ولا تحتملُ رئتاهُ نَفَساً عَميْقاً
.. .. ..
قرَّرَ وَهْوَ يفتحُ عينيهُ هذا الصَّباح
أنْ يقطعَ الشريطَ بصدرِهِ
مَهما كلَّفهُ الأمْرُ
لأنَّهُ ؟ كما قال ؟ يتدرَّبُ من أجل هذا
واستطاعَ ؟ بمفردِهِ ؟ أنْ يَقطَعَهُ
عِشْرينَ مرَّةً بدونَ منافسين
وانتصرَ لنفسِهِ على الطرقِ الجانبيِّةِ!
.. .. ..
أحسَّ قُوَّةً غَريْبة تدفعُهُ إلى هُنَاكَ
انتظرَ المُنافسينَ ؟ طَويْلاً ؟ وَلَمْ يأتِ أحدٌ
وبعدَ أنْ جلسَ إلى خطِّ البدايةِ
اكتشفَ أنَّ الهدفَ ؟ الشريطَ الذي
ينبغي أنْ يقطعَهُ بصدرِهِ ؟
اختفى من مكانه!

-2-

لم يهتمّ أبداً بمتُابعة النُّجوم
لأنَّهُ يُغلقُ الشبَّاكَ دائماً
ولا ينظرُ إلى السَّماءِ أبداً
لأنَّ اللهَ طِوالَ الوقتِ مَعَهُ
ولَمْ يفهمْ كيفَ سيلتقي بحبيبتِهِ
غداً
ولكنَّه يعرفُ جيِّداً
أنَّهُ
يَجري
فقط

-3-

عندما يتحسسُّ عضلات صدرِهِ
وهو في الطريقِ إلى النومِ
يتأكَّدُ – أكثرَ –
أنَّ حياةً ما
في مكانٍ ما
أبسطُ



جمال عبد الناصر

أحمد طه

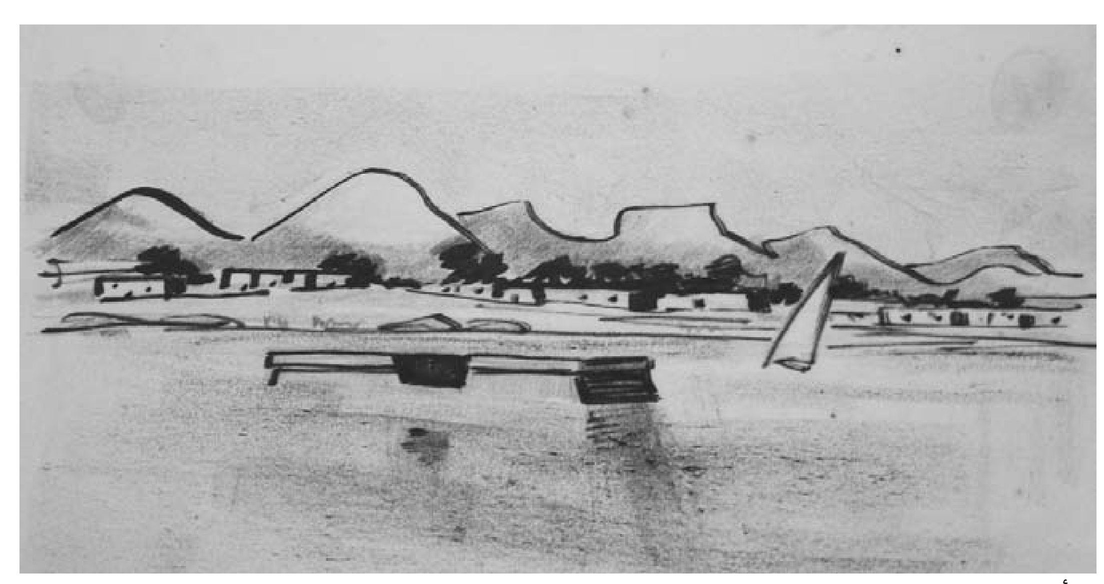
ولد في عام 1948 بالقاهرة. من مؤسسي جماعة «أصوات». يدرِّس العربية. من إصدارته: «لا تفارق اسمي» ، 1980 و«الطاولة 48» 1992 و «إمبراطورية الحوائط» 1994 .

حائط التكوين

ذات صباح
استيقظَ فلاحٌ
ونظرَ حواليه
فلم يرَ دخاناً يحومُ حولَ أسقفِ البيوت
ولا نيلاً يتأرجحُ على رؤوس البنات
ولم يسمعْ امرأةً تغنّي لطفلِهَا الصَّاحي من المَوْت
ولا رجالاً يَسعلونَ، فتخرجُ من صدورِهم روائحُ الزوجات
ولم يرَ تراماً له مؤخرةٌ من العيال
ولا عفريتاً يقهقهُ عائداً إلى القبور
وهكذا
قرَّرَ أنْ تكونَ شبرا
تماماً كما رآها في أحلامِهِ
فكانتْ شبرا

ذات صباح آخر
استيقظَ ملكٌ
ونظر حواليه
فلم يرَ ستائرَ تحجبُ سريرَهُ
ولا علماً يرفرفُ بجوار نافذتِه
ولم يجدْ فخذاً ناعماً بين ساقيْهِ
ولا سجادة تغطي الأعشابَ بدورةِ المياه
ولم يسمعْ همهمةَ الحرَّاس
ولا قعقعةَ سلاحِهِمْ
وهكذا
قرَّرَ أنْ يكونَ ملكاً على شبرا
تماماً كما كَانَ فِيْ أحْلامِهِ
فكانت مملكة شبرا
وكانَ علمُها الْمَصنوع من لفائف الأطفْال ومَحارمِ النساء

ذات صباح آخر
استيقظَ جنرَالٌ
ونظرَ حواليه
فلم يجدْ خندقاً حولَ سَرِيْرِهِ
ولا قماشاً كاكياً على جسده
ولا خنجراً تحتَ وسادَتِه
ولم يرَ حدوداً يدافعُ عَنهَا
ولا أعداءَ يُحاربُهُم
ولا خريطةَ يُشيرُ إليها بِعَصَاهُ
وَهَكذا


أدهم ونلي

قرَّرَ أنْ يكونَ جنرالاً لشبرا
تَمَاماً كما كانَ في أحلامه
فكانت جنرالية شبرا
وكانت حدودُها التي تمتدُّ من تمثال رمسيس جنوباً
إلى موقف الترام شمالاً

ذات صباحٍ أخير
استيقظ دكتاتور
ونظرَ حواليه
فلم يجدْ ثورة تثقل حقائب التلاميذ
ولا حرباً وطنية تقلِّلُ رواد المقاهي
ولم يرَ خونةً يأمرُ بأعْدَامِهِم
ولا مؤامرةً تحبطها أجهزةُ الإعلام
ولم يسمعْ شعاراً يعبئُ الجماهيرَ
ولا أغنيةً تتحدَّثُ عنْ فُحُولتِهِ
وَهكذا
قرَّرَ أنْ يكونَ زَعِيْماً لشبرا
تماماً كما رأى في أحلامه
فكانتْ شبرا
أوَّلَ عاصمة في التاريخ
للعالم الثالثْ.

أحمد يماني

ولد في عام 1970 بالقاهرة، درس اللغة العربية، يعيش في إسبانيا منذ عام 2000 ، طالب بالدراسات العليا جامعة كومبلوتنسي – مدريد. من إصدارته «شوارع الأبيض والأسود» 1995 ، «تحت شجرة العائلة» 1998 ، «وردات في الرأس» 2001.

أجراس

خرجتُ من بيتها الصغير إلى سريري
في الرحلة التي قطعها الآلاف قبلي
بقلوب متبّلة
تركوها في الشوارع الكبيرة والحواري الضيقة
رأيت رأسي وقد دحرجتها الرياحُ
وعينان جاحظتان تسيلُ منهما الدموعُ
وقد اشتبكَ سهمٌ في قرنيّة إحداهما
كنتُ أعرفُ
من سأقابلُ في هذا الشارع
ومن سيظهرُ فجراً في الشارع الآخر.

الكلماتُ نفسها كنتُ أعرفها
الكلماتُ التي يجبُ أنْ أتركها في كلِّ مَكان
ليسمحوا لي بعبور مستريح
الكلماتُ كانتْ زادي الوحيد.
وكلما اعتقدتُ أنني قريبٌ من السرير
أنني على وَشك مُلامسة أطرافه
كانتْ قدماي تنزلقان مسافةً أبعَدَ
والطريقُ يضيعُ أكثرَ.
على أحد الأبواب جذبتني امرأة
تحسست وجهي
قالتْ: هل يُمكنُ العودةُ إلى البيت
لتبدأ من هناك مرَّةً ثانية؟

كانَ يجبُ أنْ أبتسمَ لها
لكنَّ صوتي كانَ مُختنقاً
والوصولُ إلى بيت أو سرير
مسألة لا يمكنُ التعويلُ عَليها
ما دامتْ مَلابسي قد اهترأتْ
وأظافري استطاعتْ اختراقَ شعري الملبّد
وهطلت الأمطار فوقي.
وعندما أغمضتُ عينيّ وفتحتهما
رأيتُ بيتها الصغير وسريري
يتأرجحان أمامي
كجرسين عملاقين في كنيسة فارغة
كانَ عليَّ التشبثُ بأحدهما ولو مؤقتاً
لكنهما لم يتوقفا أبداً.

الرحلة التي خططتُ لها منذ اليوم الأول وتعلمتُ كيفية العودة دون نقطة دم واحدة وكم من مرة عدتُ سالماً، لكن هذه المدينة التفّتْ طرقاتها أكثر مما يجب، ومع أنها لا تعرف الضباب تقريباً إلا أن الرؤية غائمة بفعل أي شيء وهكذا لا يمكن لأحد أن يفكر في العودة سواء للبيت أو للسرير، كل ما يجب أن يتمناه رصيف صغير وأناس يقدرون مصارع العشاق.



صلاح طاهر

أسامة الدناصوري

ولد في عام 1960 بمحافظة كفر الشيخ، وتوفى في عام 2007 درس العلوم. له «حراشف الجهم» 1991، «مثل ذئب أعمى» 1996, «على هيئة واحد شبهي» بالعامية (2001)، «عين سارحة وعين مندهشة» 2003 ، وكتابه النثري الأخير «كلبي الهرم .. كلبي الحبيب» 2007.

على مشارف الحقول

لا أكذبكم القولَ:
لمْ أكنْ أُعنى بها مثقالَ ذرَّةٍ من قبل!
وإنْ شئتم الصدقَ–
لمْ أكنْ أدري أني جِدّ مولعٌ بها
قَبلَ هَذهِ الليلة.

... الكلابُ
ما أجملَهَا من كائنات!
انبحوا أيُّها الأخوةُ
لكم أودُّ لو وقفتُ في الشرفة
ورفعتُ لكم عقيرتي
لكنَّ نباحي يدوِّي في جوفي فقط!

لا عليكم
ها نحنُ آخرَ الليلِ
وها هي الشوارعُ تعودُ ملكاً لكم

امرحوا
تحتَ أيديكمْ الآنَ مدينةٌ بكاملها
وبالكاد، ترونَ كلَّ حينٍ شبحَ آدميّ
يمرُّ بكم سريعاً حابساً أنفاسَهُ
تهيِّجكم رائحةُ خَوْفِهِ التي تثيرُ غثيانكم
فتطاردونَهُ.. حتى يتعثَّر في ثوبه..
وينكفئ
فتضحكونَ
ثم ترجعونَ سعداء وقانعين

هيا أقيموا أعراسَكم
وإن شئتم: حروبَكم
فقط.. لأجل خاطري
لا تكفّوا عن النباح

أجلْ.. أجلْ
هذا أنتَ أيُّها الأزعرُ المهيب
كيفَ ليْ أنْ أجهلَ صوتَك؟

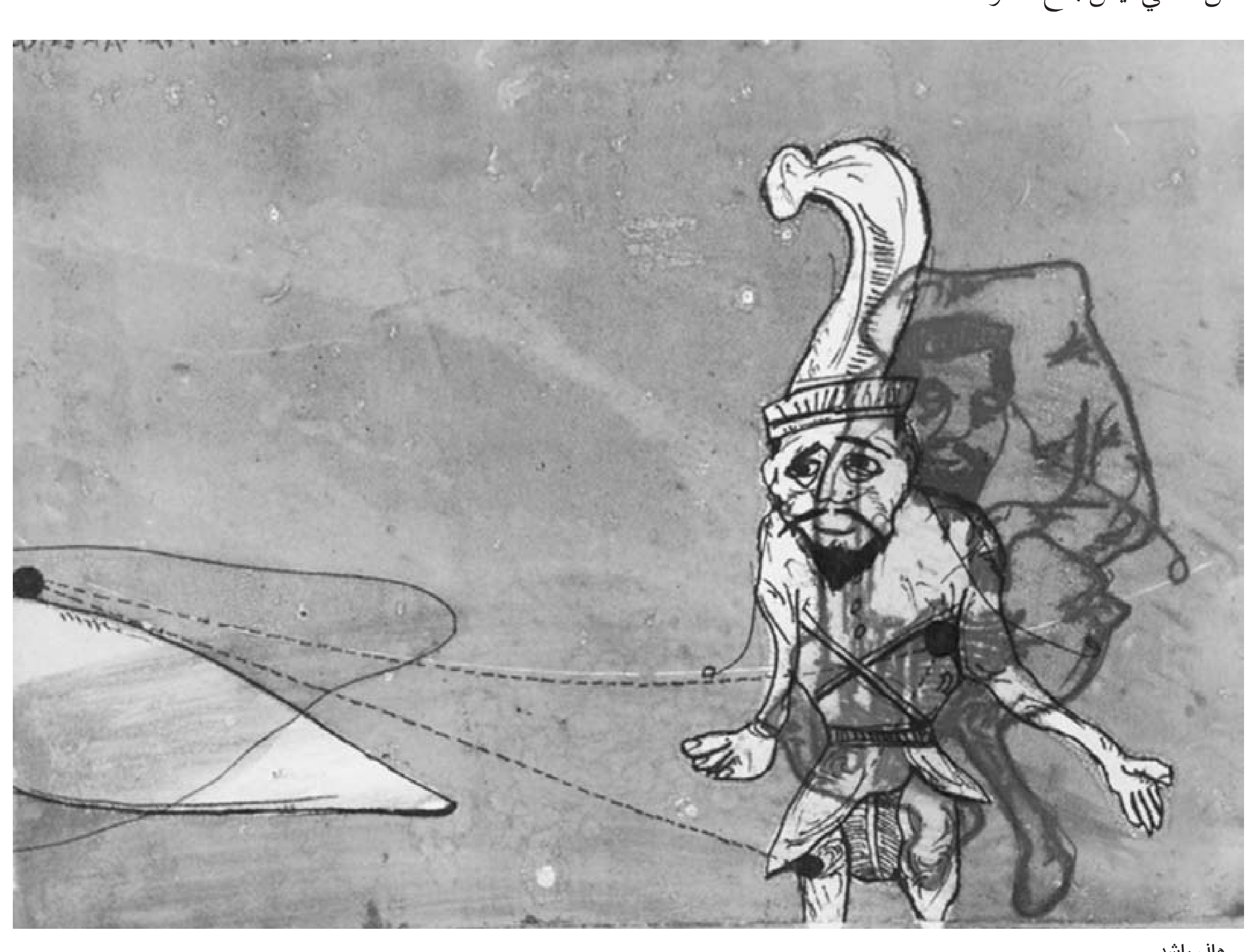
كأني بك الآن تسبُّ أحَدَهُم
بلْ كأنَّكَ تهزأُ بهِ فَقَطْ
فيضحكُ الآخرونَ.

ما أسعدكم معشرَ الْكلاب
إنكم تضحكونَ كثيراً
تضحكونَ
وتتقاتلونَ
وتتسافدونَ
وتتنابزونَ بالألقاب
وتتناجونَ
يا لكم من سعداء.. حقاً
لكنْ مهلا
أنا ابن ريف مثلكم
ومثلكم لا أفهم:
لِمَ أنا هنا؟

لكن حظّي ليسَ بالغَ السوء

إذ لفظتني المدينةُ إلى مشارف الحقول
في حيّ عامرٍ بالخرائب
تلك الممالكُ
التي تستسلمُ مقهورةً.. واحدةً إثر أخرى

إذنْ ماذا أنتم
بلْ ماذا نحن فاعلون في الغد
أيُّها الرفاق؟



هاني راشد



إيمان مرسال

ولدت في عام 1967 **بمحافظة المنصورة. وتعد للدكتوراه في الأدب المقارن. تعيش بكندا منذ سنوات. من إصداراتها «ممر معتم يصلح لتعلم الرقص»** 1995، **«المشي أطول وقت ممكن»** 1997، **«جغرافية بديلة»** 2006.

دكّانُ خرائط

بإمكانكَ تخيلهُ عائداً من الحرب
تلك الحروبُ التي تنمو في مكانٍ آخر
ليعودَ بعضُ أفرادِها بذكرياتٍ قد تبدو كافية
لصناعة فيلم شبه واقعي
المُهِمُّ، أنَهُ عادَ من صحراء في شمال إفريقيا،
وبخبرةٍ في العطش افتتحَ دكاناً لبيع العصائر.
كان يضعُ الثلجَ فوق المشروبات الصحية التي أصبحت في أواخر
الأربعينيات «أمارةً» على أمريكا في عهدها الجديد العادل
حين اكتشف مياهاً تنزُّ من الصناديق
فتهَيأ له بحر، يابسة، ثم جزيرة
من هنا تولّدت لديه فكرةٌ مشوشةٌ عن الجغرافيا
ثم جاء حفيدُهُ الذي لم يذهبْ أبداً إلى الحرب
فحوَّل الدكانَ إلى مكان لبيع الخرائط.

لو مررتَ من هنا يوماً،
في هذا الشارع الذي يشبه شرياناً مسدوداً في قلب مانهاتن
سترى أُناساً ليسوا من هنا
يدخلون ويخرجون ونادراً ما يشترون شيئاً
أنا مرةً رأيتُ امرأةً تمسحُ الترابَ عن جبلٍ
وبنتاً ترسلُ خصلةً من شَعْرِها في بحيرةٍ

وسمعتُ آخر يحاولُ أن يصفَ لآخر معه
موقعَ بيته البعيد في قريته البعيدة بالقرب من مدينةٍ بعيدةٍ
تظهر مثل نقطةٍ في خريطة بلده البعيد.

أنا أمرُّ من هنا
لا لأشاركَ هؤلاء الغرباءَ حسرتَهم
ولا لأضعَ الماءَ في النيل الذي يبدو مثل ثعبانٍ نائمٍ
في الرسم المعلق في مواجهة الباب
ولاحتى لأتأمّلَ ذلك البهاءَ الذي لا بدَّ كان هناك
في أعلى الرّكبة اليمنى لصاحب الدُكان الأصليّ
الذي أرى الآن صورتَه في زيٍّ الجنديٍّ ونيشانه
دون أيِّ ذِكْرٍ لرِجْله الخشبيّة
أو للماءِ الذي نزَّ من الصناديق.

أنا لا أعرفُ لماذا أمرُّ من هنا حقيقةً
لكني الآنَ أشهدُ بعينيّ
بائعَ الخرائط
مرعوباً ربما للمرة الأولى
في حربٍ لم يجد وقتاً ليذهب إليها
الحربُ، هذه المرة، جاءت إليه.

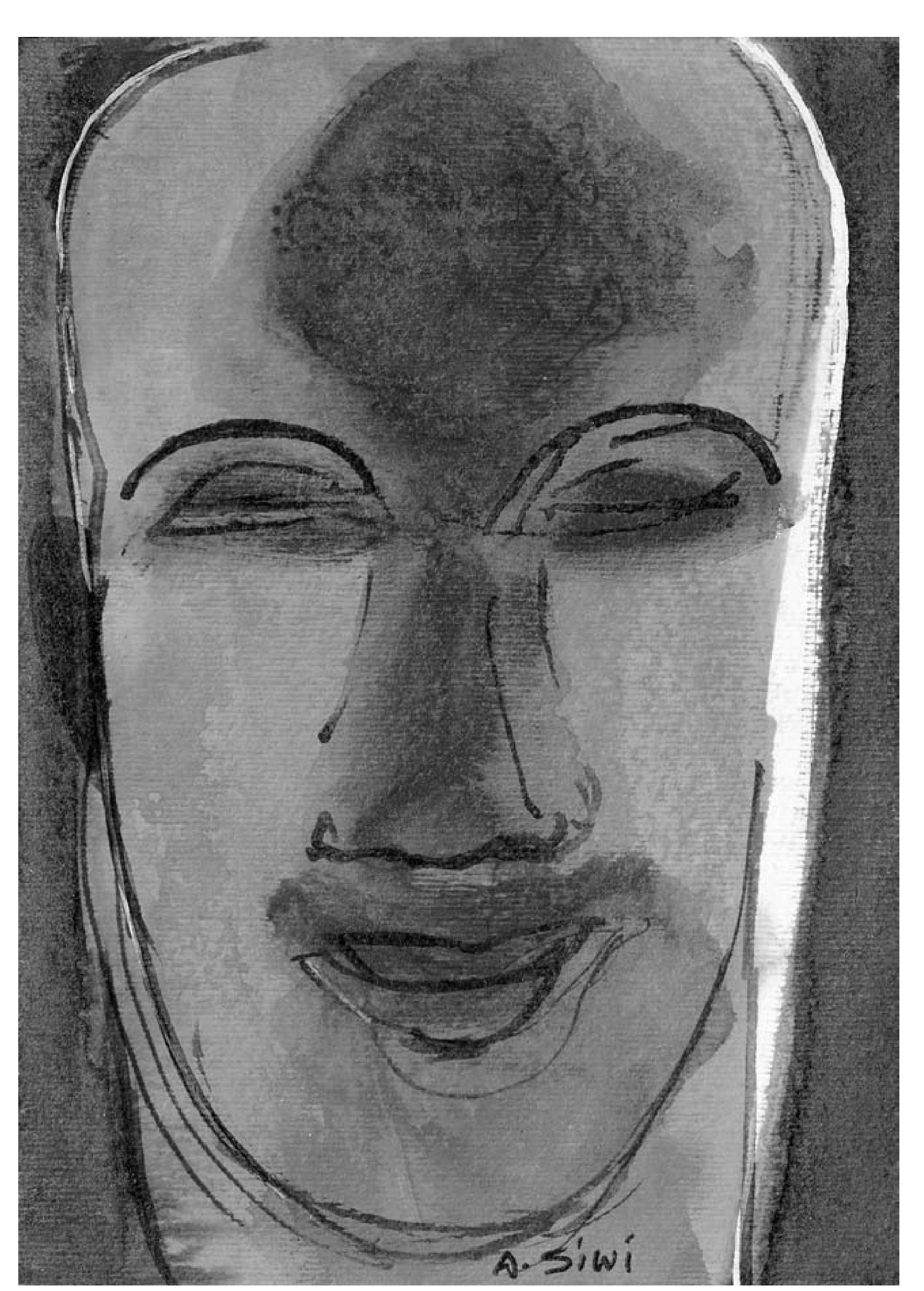


آدم حنين

جيهان عمر

ولــدت في عــام 1972 بــالـقـاهـرة، ودرست الـفـلـسـفـة. مـتـفـرغـة للكتابة. من إصداراتها «أقدام خفيفة» 2005 ، «قبل أن نكره باولو كويلهو» 2007.

أفعال يومية



عادل السيوي

أَصْمتُ كصخرة
أهدرُ كشلال.
أتلوَّثُ بالنميمة..
أتحدَّثُ معَ سُحب أحبُّها
أسحبُ رأسي كسلحفاة
داخلَ جَسَدِي..

أتضاءلُ كنملة
أوشوشُ الرمالَ كنعامة
أتطهَّرُ بعلاقات آثمة
معَ الأمواج..
أحطُّ على قبر أمِّي
كيمامةٍ فقدتْ الذاكرة..

أطلبُ المزيدَ كطفلة
أرضى بالقليل كنادمة
أتلون كحَرباء..
أتمرَّدُ كفاسقة
أحتمي بحضن قطة
أحسمُ القرارات كرجل..
أتوقفُ عن الطعام
كزاهدة..
أتحرَّرُ من ملابسي
كمحترفةِ استربتيز

أبكي لأنَّ جَناح الفراشة
تفتَّتَ في يدي..
أصعدُ الجبلَ بلا هَدَفٍ
أعدو كغزال خائف
أتوقَّفُ كأسدٍ يستجمُّ
أنهي القصيدةَ..
من دون أنْ تفصح
عن قصدها.



حسن خضر

ولد في عام 1975 بالسويس. درس اللغة العربية ويقوم بتدريسها في مدارس القاهرة. من إصداراته «عطرٌ ميت» 1998، «دائمًا يتحدث مع غائبين» 2002.

الأحجار آلمت أجسادنا

نحنُ الكلابَ الحقيقيينَ
يزدادُ عواؤنا في العُتمة،
العُتمةُ مملكتنا الشاسعةُ
المسكونةُ بالانتظار والبرد..
جئنا هنا
قبلَ أنْ تبنوا هذه البنايات
وأنتم بعدُ لا تعرفونَ الكلامَ.

كانت الأرضُ كلُّها لنا
وعُواؤنا يُعمِّرُ الليلَ
انصتوا إليه
وهو يعودُ دفعةً واحدةً
حينَ تنقطعُ الكهرباءُ وتخرسُ
لبعضِ الوقتِ آلاتُكم الحديثةُ

تعرفونَ وفاءنا، طبعاً.
انظروا ماذا فعلتُم أنتم
بمصائرِ أصحابكم!

القططُ الخبيثةُ
التي صاحبناها مرغمين؛
لأنّها تعرفُ المدينةَ أكثر:
حكتْ عنْ أعمالٍ غريبةٍ درَّبتها عليها
بعضُ نسائكم
عنْ تفاهاتكم في البيوت
التي لا تستطيعونَ الوقوفَ في نوافذها
العريضةِ
آمنينَ
وعنِ بكائكم في الليل
دونَ صوت..

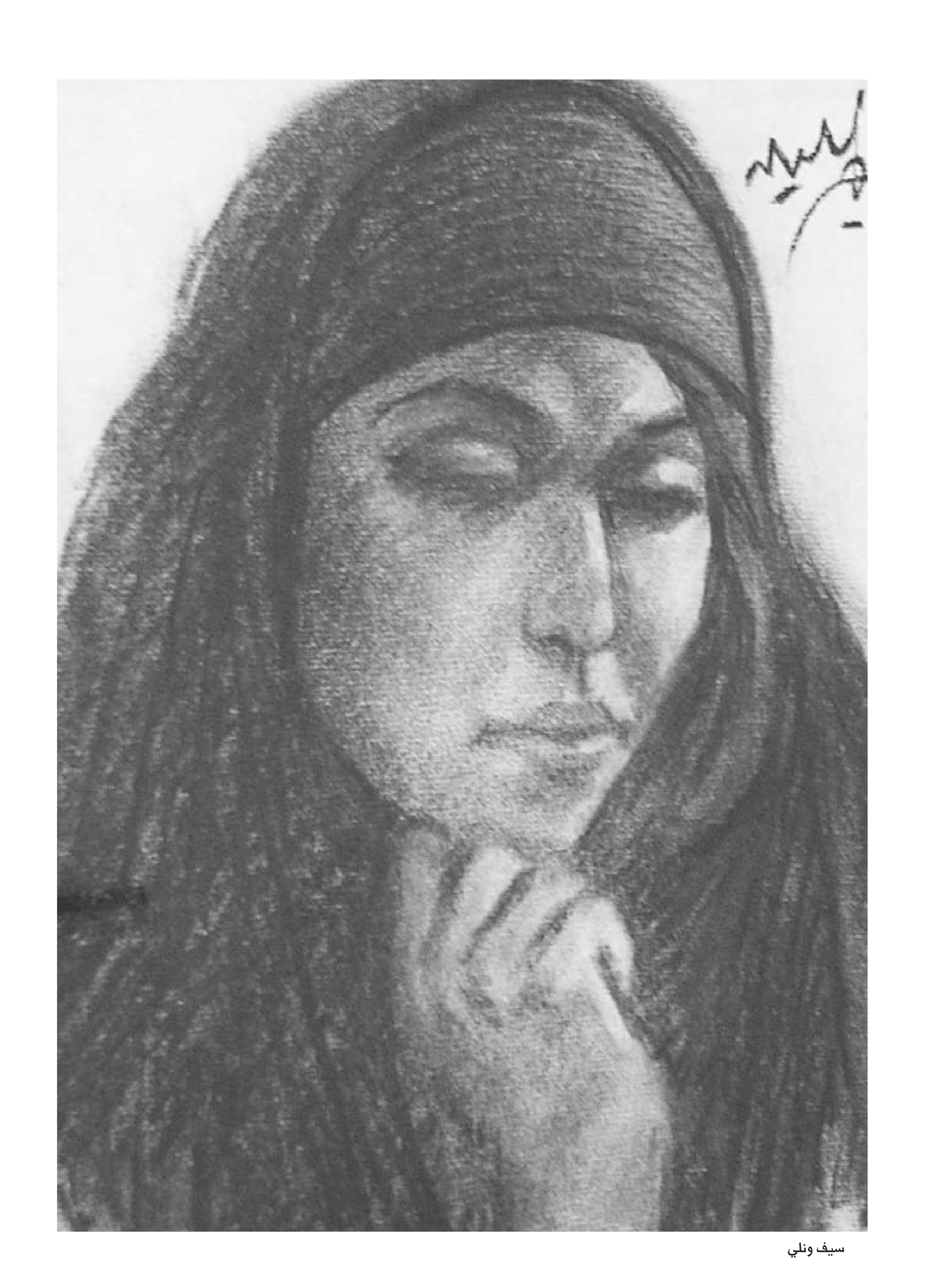
حينَ صرتُم كلبيّين تماماً
تركنا النهارَ لكم،
لسعيكمْ،
لعوائكمْ الخائب.
نحنُ الكلابَ الحقيقيين

لا نحملُ سوءًا لأحد،
لكنَّ خوفكم يوقظُ ذاكرةَ الطَّرائد
فينا
خوفكم يُسعِرُنا.

اتركوا الليلَ لَنا
لعوائنا الذي نادراً ما يَعُودُ
بعد أنْ فارَقَنا الرملَ والزراعاتِ
ولا تركضوا وراءنا في الشوارعَ
فالأحجارُ آلمتْ أجسادنا
وأقعدتْ كثيرين منّا
ربما.. إلى الأبد.



مريم عبد العليم



سيف ونلي

حسن طلب

ولد في عام 1944 **بسوهاج. حاصل على الدكتوراه في الفلسفة ويدرسها بجامعة حلوان. حصل على جائزة جائزة كافافيس عام** 1995**. من إصدارته «زمان الزبرجد»** 1989 **، «أمة جيم»** 1992 **، «لا نيل إلا النيل»** 1993 **، «متتالية مصر»** 2007.

فسيفساء

يا مرسلةً غِزلانَك في قمحي
في كرمي.. تاركةً خيلك
ما كان أضلَّ خروجَك لِيْ
تحتَ الدوحِ.. وكان أضلكِ
كنت مُصوّبةً نبلَك
لكأنكَ كنت حُساماً
والعشقُ استلَّك
بل لكأنّكِ أنتِ المنذورةُ لي
منذ زمانين..
فأيُّ دليلٍ دلّك؟
هل شجرُ الليلكِ؟
مهلكِ..
عن عِنبي رُدِّي خيلك
إني سوف بأكثرِك أردُّ أَقلَّكِ
وبهتّانكِ.. منهلَّكِ
ويلي منكِ
ومني ويلكِ

أحببتُك حبَّاً:
لوْ قد تحتكِ كان أقلَّك
أوْ لوْ قد فوقكِ كان أظَلَّكِ
أو لوْ قد حولكِ!
مَنْ لي بكِ.. بيَ منْ لكِ؟
حرمك القمحُ عليَّ
ولكنَّ الدَّوْحَ أحلَّكِ
ويليْ أوْ ويْلك
أيّةُ آلهةٍ وصلتْ بنهاري ليلَكِ؟
لِيْ ما تركتْ إلا جسداً
لوْ قلَّ الوصلُ اعتلَّ
فَعُودي معتلَّك
هذيْ ساعةُ ما إنْ ظِلٌّ..
إلا ظلَّك
رحمتَكِ.. وعدلكِ
ما إنْ بعدكِ طيفُ حبيبةٍ استهديتُ
وما إنْ قبلكِ

فلتدعي غزلانيْ تغزو حقلكِ
سوفَ بحقلِيْ أفعلُ فعلكِ
بلْ سوف أُغنِّيكِ
وأغويكِ
لعلَّ فؤادكِ.. أو.. فلعلَّكِ
ويلك!
لي قلبٌ.. لو أنَّ الحلم محلٌّ
كان أحلَّكِ
هل لكِ؟
أو لو كان حبيبٌ دونَ حبيبٍ ملَّ حبيباً..
ما ملَّكِ



حلمي سالم

ولد في عام 1953 **بالمنوفية. درس الصحافة ويعمل بجريدة الأهالي ويرأس تحرير مجلة «أدب ونقد». من مؤسسي جماعة «إضاءة 77». حصل على جائزة كافافيس** 1997**. من إصدارته «سيرة بيروت»** 1984**، «فقه اللذة»** 1993**، «تحيات الحجر الكريم»** 2003 **، «الثناء على الضعف»** 2007.



حازم طه حسين

الشِّعريَّة

هاتان السّاقان شهيقان: شهيقٌ يهمس خذني، وشهيقٌ يصرخ إنا مفترقان. عمودان من الدم المطلوق: الأولَ ورديٌّ شأنَ بكارات الأغشية البكر، الآخرُ فيه من الجرح القاني. كيف سأشرب سمَّانةَ ساق السيدة إذا لَم أنعتْها بالأَيطلِ والظبي وأهتف إنهما الملعوقان. الساقان سؤالان عميقان انتصبا ساريتيْن، الساريتان بجمرهما المتأجّج تحترقان. الأم تقولَ: هما الفتنةُ تختبئان كسفّاحيْن، السَّفاحان بفن القنص عريقان، إذا كمنا برهةَ ليل، برهة ليل أخرى ينطلقان. هنا الساقان مثنيَّ ربٍّ وهما المنّاحان الخلاّقان. الساقانِ مؤرجحتان بمشنقة، وعلى الحبْل يضيء المشنوقان. فماذا يخسر أهلُ الكوكب إن جُرِّحَتا ومشتْ بقعٌ حتى الكاحل تشتجران وتعتنقان. وما قَدَري إن أَنهيتا بالشفتين الواقفُ في بابهما راع أَرِقٌ في عينيه الحرّاس الأرِقونَ وبينهما جنديان بصابون الركبة أرقان. فويحكَ من هيمنة الساقِ على النصِّ ومن هيمنة الوزن على الخفقان. اكسرْ: فالساقان حوافٌ في هوّاتٍ مفتوحات أو جيشان بعملاء الشهوة مخترَقان. اكسرْ فوراءَ الساقين عظامٌ تنخرها الرغبةُ ويروِّيها في الطلِّ نشازٌ فوق نشازٍ يصطفقان. اكسرْ: فالساقان النثرُ المتوتِّرُ وهما في العائلة الولدان العاقان. شهيقانِ احترقا فاحترق شهيقان. اكسرْ: فالساقان إذا أُشربتا كلَّ ثلاثين نهارا طَفْحَ الدم تصيران الشعريَّةَ إذ عُجنتْ بالطمث وإذ كُسِرَ الحُقَّان. الأصدقُ قل: ساقا حبيبتي تصطكّان إذا قبّلتُهما خلسةً بجوار بائعة الشاي.

ساقا حبيبتي مضمومتان تحت المائدة وإحدى السّمانتين أغلظُ، وهي تشخبط بالرابيدو على أصول البحث.

رفعت سلاّم

ولد في عام 1951 **بمحافظة المنوفية. من مؤسسي جماعة «إضاءة 77». حصل على جائزة كافافيس عام** 1993**. من إصدارته «وردة الفوضى الجميلة»** 1987**، «إشراقات رفعت سلاّم»** 1992**، «هكذا قُلتُ للهاوية»** 1993**، «إلى النّهار الماضي»** 1998**، «كأنّما نهاية الأرض»** 1999.

مقاطع من قصيدة لماذا؟

لماذا تَدمنني المُفترَقات؟
كُل الطُّرقات مفتوحةٌ عليَّ، لي،
وظهري إلى كلِّ الطُّرقات.
شموسٌ كثيرةٌ تختبئُ في جسدي. وطيورٌ زرقاءٌ لا تهاجرُني.
تُكلِّمُني، وتُغنِّي لي.
أنامُ في غِنائِها، ولا تَنام.

أنا مفترَقُ الأوقات.
لا وقتَ لي.

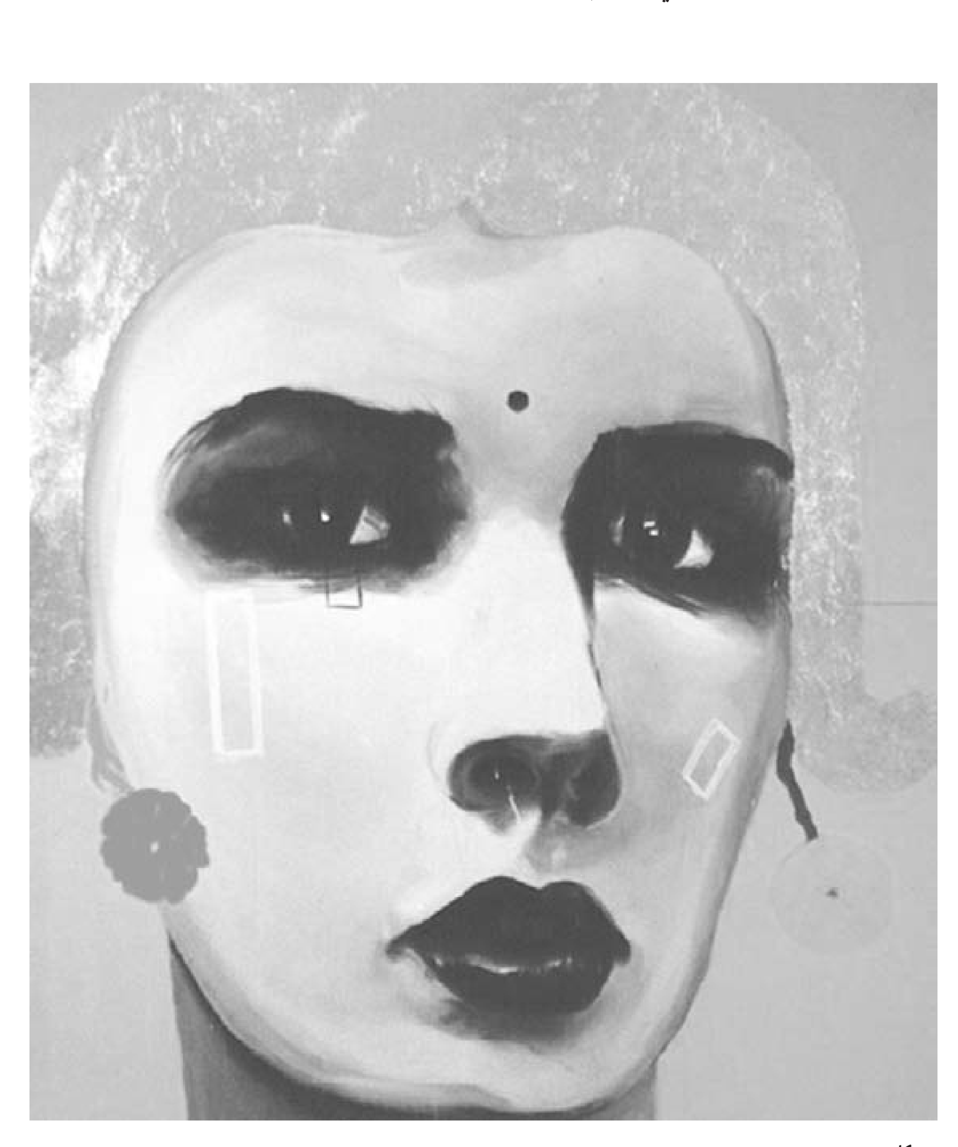
صخرةٌ في هزيعِ الفُصول.
تَخزنُ الرِّياحَ والشهواتِ الغامضة،
كصرخة صامتة في مفرقِ الذُّهول.
صخرةٌ (أم وردةُ البازلت)
تَنبُو الحوادثُ عنها،
ملمومةً، مشرعةً على الجهاتِ الفاصلة.
لها الأوقاتُ متكأٌ أليفٌ.
لها الفضاءُ أبجديَّةٌ صاهلة.
صخرةٌ صارخةٌ على صمت الأُفول.

فلماذا تضيقُ العبارةُ والوَقت،
لماذا يضيقُ عنِّي الجسد؟
حقلٌ خصيبٌ لاشتجار الشهواتِ النَّافرَة.
أرضٌ تُنبتُ الرَّغبات الجائرة،
سماءٌ من طيورِ الأرَق.
جناحٌ بلا ريش. وفضاءٌ بلا أجنحة.
فمَن يطلقُ – منْ جسدي – الصَّرخاتِ النَّابحَة؟
هكذا.
صحوٌ جارحٌ، وظهيرةٌ رأسيَّةٌ لا تميلُ (مَن يَكُفُّ الشمسَ عنِّي برهةً أجلو بصيرتي الفاترةَ، أو أُمشِّط شَعري بالرِّياحِ الغابرة؟)
لا ليلَ لِي، ولا نُعاس.
مُنتَصِبٌ على قارعةٍ ضائعةٍ، مثل ذنبِ شَرهٍ أو خطيئةٍ بريئة.
منتظرٌ لحظتي المُضيئَة.

لا سهامَ في جُعبتي.
صوَّبتُها – جميعاً – إلى كبدِ كائنِ غامض (لا اسم له عندي، وتَسميَاتُ الآخرين عَافَتْها القوارِضُ والعِثَّة).
نفدت، وما نفذت.
قبضةٌ خاويةٌ على عراء.
هباءٌ أم بهاء
ظلّي إلى الوراءِ جثةٌ طويلةٌ، بلا أكفان (ليست الشمسُ في مواجهتي، ولا القمرُ في رأسي).
فلمن تلك الجثةُ الطويلةُ في الأمام؟

لا ندمَ – سيدتي – ولا عزاء.
لم نقطُف الوقتَ في وقته، ونسينا المواسِمَ حتى تختثر فينا، وأدركه العطن.
فادفني الجثةَ من ساعديكِ بأقرب مقبرةٍ قادمة.
لا أطلالَ، لا رثاء

أُسمِّيكِ قيلولتي (قيلولةٌ مثقوبةٌ بالطعناتِ الصدئةِ، راضيةً مرضيَّة).
كيف أنامُ فيك، والطعناتُ تستيقظُ في جسدي؟
من ينتزعُ الخنجرَ المسمومَ من لحم الذاكرة؟
من الذي قتلَ النسيانَ والنوم؟

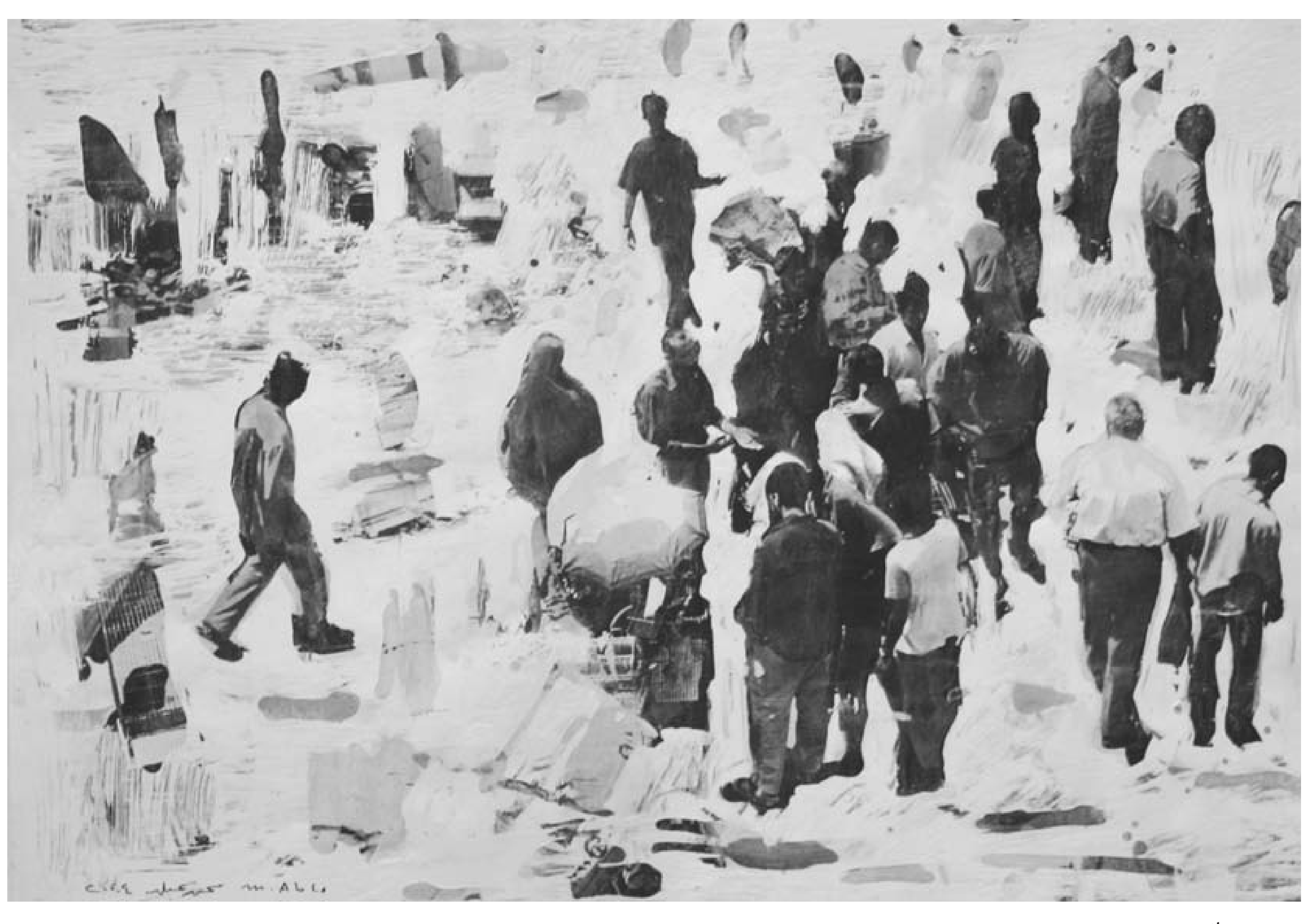

كارم محروس

رنا التونسي

ولدت في عام 1981 بالقاهرة. درست الثقافة العربية بالجامعة الأمريكية. من إصدارتها «ذلك البيت الذي تنبعث منه الموسيقى» 1999، «وردة للأيام الأخيرة» 2003، «وطن اسمه الرغبة» 2006، «تاريخ قصير» 2007.

تاريخ قصير

أجلسُ على شبَّاك خوفي
أطوِّحُ قدمي في الهواء
وألعبُ أرجوحةَ النِّسيان.
كلماتي قصيرةٌ
كدقَّة الجَرَس
حينَ لا يفتحُ البابَ أحدٌ
الجميعُ مولعٌ بربط الصُّرر
وتعليقها على حافة الحرمان والنغم.
الصرر في بيتنا كثيرة
ولا تحتوي على شيء
نزرعها فقط
لنرتكنَ إليها بدلاً من الصور.
الصررُ كثيرةٌ في القلب.
أجلسُ على حافة النافذة
وأدخنُ أنفاسي
كطفلة وحيدة
كطفلةٍ سعيدةٍ
في ساحةِ العطَب.
الأنوثة
تتسللُ إليَّ مثلَ خَدَرٍ نَاعم
مثلَ سكّيرٍ
يحلمُ بعطرِ امرأة
الأنوثةُ تتسلَّلُ إليَّ
ولا تأخذُني إليها.
كالسكين
نولدُ مرَّتيْن
مرَّةً وأنا أخرجُ منك
ومرَّةً
وأنتَ تأخذني إليك.
من سنطالعُ في وجهِ هذا الصَّباح
البارد الأعزل
صباح يمكنني طيّ ذراعهِ
بنظرةٍ واحدة
والناسُ عنديَ الرائحة.
وجهٌ يحملُ طعمَ البحار
ووجهٌ آخرُ
شكلَ الغبارِ،
ورائحةَ الأغطية.



محمد عبلا

زهرة يسرى

ولدت عام 1974 بضواحي القاهرة ودرست الأدب العربي. تدرس العربية. من إصدارتها «زجاج يتكسر» عام 1997، «يلزم بعض الوقت» 2000، «نصف وعي» 2006.

عمر فيومي

عندما أستيقظ.. سأفعل أشياء كثيرة

كما يحدثُ في كلِّ البلاد وكلِّ الحجرات.. أفتحُ الشبَّاك
تستقبلُ عينايَ مشهدَ الصَّباح من الذاكرة قبلَ أنْ يغمرَ الضوءُ الغرفةَ
أشربُ القهْوَةَ ثمَّ أعودُ للنوم
أنهضُ لآكلَ شيئاً
أفكرُ قليلا.. أشردُ.. في لا شيء
أعودُ لأنامَ مرَّةً أخرى
أنامُ كثيراً
وأنا نائمةٌ تكونُ لديَّ رغبةٌ قويةٌ في النوم
الاستغراق فيه لدرجة عدم الاستيقاظ مرَّةً أخرى.
ظلامٌ دامسٌ تعتادُهُ عيناي.

تخترقُ رأسي نقطةُ ضوءٍ تنبعثُ من ثقب صغير
أتذكَّرُ أنَّ هناكَ ورقة أعلى السرير لا أدري لماذا أتذكَّرُها الآنَ في الوقت الذي أفكِّرُ في نقطة الضوء.
أتحسَّسُ الحائطَ حتى ألمس ذيلها.. أنتزع جزءاً أضعُهُ على لساني ثمَّ أفركُهُ بينَ السبابة والإبهام.. وأسدُّ الثقب
هذا هو الظلام الحقيقيُّ.. الظلامُ المريحُ..
شيء ما يجعلني أضغطُ مفتاحَ النور.. ربَّما طعمُ الورقةِ على لساني.
أنظرُ إلى الصورة المعلقة فوق سريري،
يدانِ تتلامسانِ في لحظة الخلق مذيلة بأسماء شهور العام.
خمسة عشر عاماً وأنت هنا.. فوق سريري
علامة على تاريخ، بالتأكيد أنا التي وضعتُها،
ربَّما كانَ موعداً أو يومَ ميلاد صديق.
أُردِّدُ التاريخَ بصوت مرتفع لكنني لا أتذكَّرُ شيئاً
عن العلامة أو الصورة التي أصبحتْ جزءاً من الحائط.

يجبُ أنْ أنزَعَهَا عندمَا أستيقظُ
أُطفئ النورَ وأعودُ للنوم.
أفتحُ عينيَّ مع صوت احتكاك الجريدة والبائع يلقيها أسفل عتبة الباب
منذ أسبوع والجرائد تتكوَّمُ خلفه
أفكرُ في عددِ الأخبار والجرائم والجثث،
ليلا سألصقُ ورقةً على الباب: لا أحد هنا.

أحلمُ أنني في صندوقٍ خشبي ملقى في بحر مع صحن فاكهة،
كلما أقضمُ واحدةً تتحوَّلُ إلى
قطعة مطاط ملتهبة
أشعرُ أني جائعةٌ
أنظرُ إلى الصورة أعلى السرير قائلة:
ما أسوأ رائحةَ المطاط المحترق.
بالأمس حلمتُ أنَّ وجهي أصبحَ عجينةً متخمِّرةً
صرختُ.. مددتُ يدي.
سمعتُ صرختي..
وشعرتُ بيدي ترتفعُ بتثاقل شديد لتدفعَ شيئاً
لكنني في الحقيقة كنتُ كمنٌ يشاهدُ أحدا آخر.

حمَّامٌ دافئ ربما يجعلني أنامُ نوماً هادئاً.
ألفُّ خصلات الشعر المتساقطة حول أصبعي وألقيها في الحوض.
أنظرُ إلى وجهي على سطح المرآة الضبابي: هزيلة وباهتة كصبي
لست امرأة.. ولست فتاة.. شعرت أنها توافقني، اليوم أشياء كثيرة تشاركني الرأي.
تبعث إلي برسائل ينبغي أن أصدقها
غداً سأردُّ عليها: الورقةُ أعلى السرير، بائع الجرائد، حلم المطاط والمرآة.



صفاء فتحي

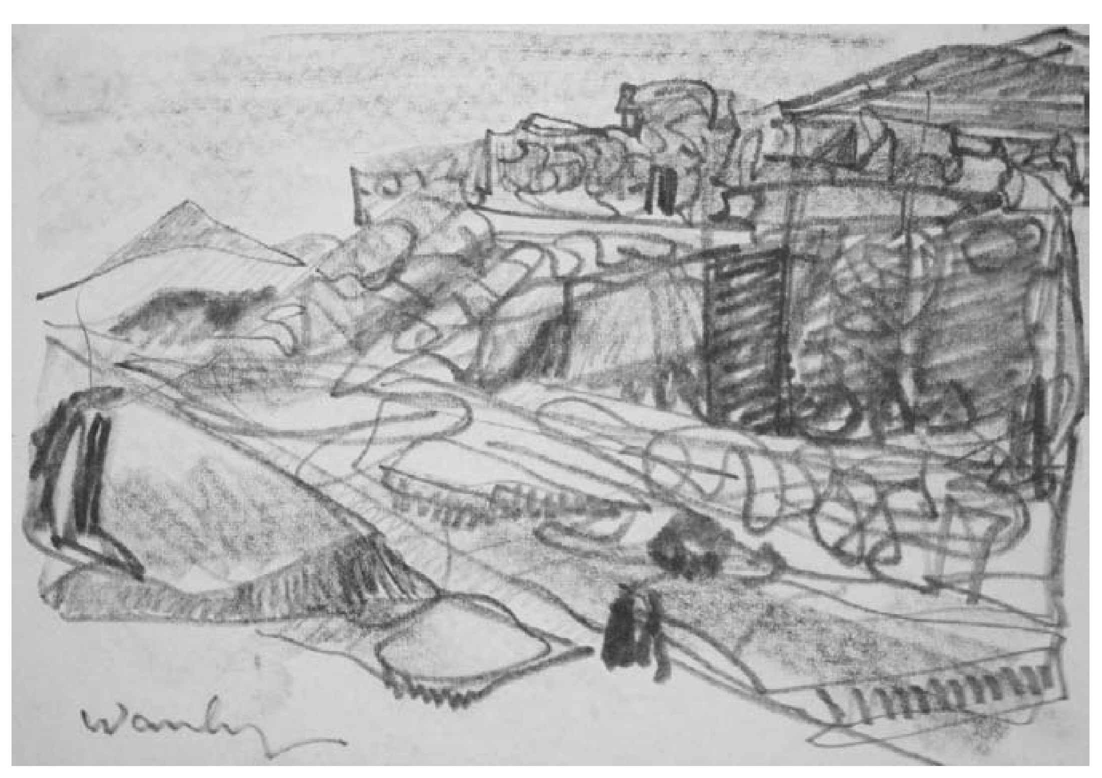
ولدت في عام 1958 بالمنيا. حاصلة على الدكتوراه في الأدب المقارن. تكتب بالعربية والفرنسية. من إصدارتها: «...وليلة» 1969، «عرائس خشبية صغيرة تسبح في سموات المنيا وبرلين» 1998. ولها مسرحية ترجمت إلى العربية بعنوان «إرهاب».

قصيدة

كلُّ يوم
كنت في سنة قديمة
أذهب للمدرسة صباحاً
على رمل الحوش أثر
أقدام طائر،
ينتهزُ فرصةَ غيابِ الأطفال ويحومُ على ضحكاتِهِمْ في الفناءِ
يبتلعُ الفزعَ،
يمحو نشيدَ الصباحِ كيْ يغنّي التلاميذُ نشيدَ الصباح التالي
بومة
تتعلقُ على عمودٍ
ترى الليلَ ويعميها الصباحُ
تأوي في العينين المحيط
قلت وأنا أضربُ الصخرَ بقدمي،
تحدثت
على المقهى
أسمعك الآنَ بعدها بسنوات
أقول للصخرِ كانتْ لك سوابقُ جريمةٍ
كأيقونة
كانت تنامُ في الماءِ
بين الشعر الذهبي لكابوسٍ
أوصدتْ عليه رئتيها
سأرسلُ لكَ الألغازَ في جوفِ حوتٍ صغيرٍ
واللمسات للموجة الثانية
والثمالة في المدينة
أسمعُ البنتَ تقولُ على مقهىً في مدينةِ برشلونةَ
أنَّ الساعة تلحُّ والزمنَ ناضجٌ
شاسعٌ وجهُه
على عتبة فجرٍ أزرق
أضعُ دمعَهُ في الحبر وأكتُبُهُ في مخطوطٍ ليصيرَ قديماً
فالعراءُ نواةُ لحم
في تلك الليلةِ ركعت الخادماتُ أمامَ النارِ أسطورته
والغيبة وطنٌ وذاك
وتلك الغيبةُ في المحيطِ زجاجةٌ في الماءِ

غطاءٌ ورديٌّ وفنجانُ القهوة ينتظرُ عندَ مفترقِ القرن
وهلْ كتبنا الحركةَ على المحو والعشق على أكفِّ الشحاذين
ثورٌ وسمكةٌ يحملان الوجودَ إلى أقصاه
للهبات رموشٌ تسدلُها على الخطِّ،
الحرفُ محروقٌ والحدوتة مبعثرةٌ على ساحةِ الأحلامِ
الفضاءُ فجوة مني وإليك السطور.

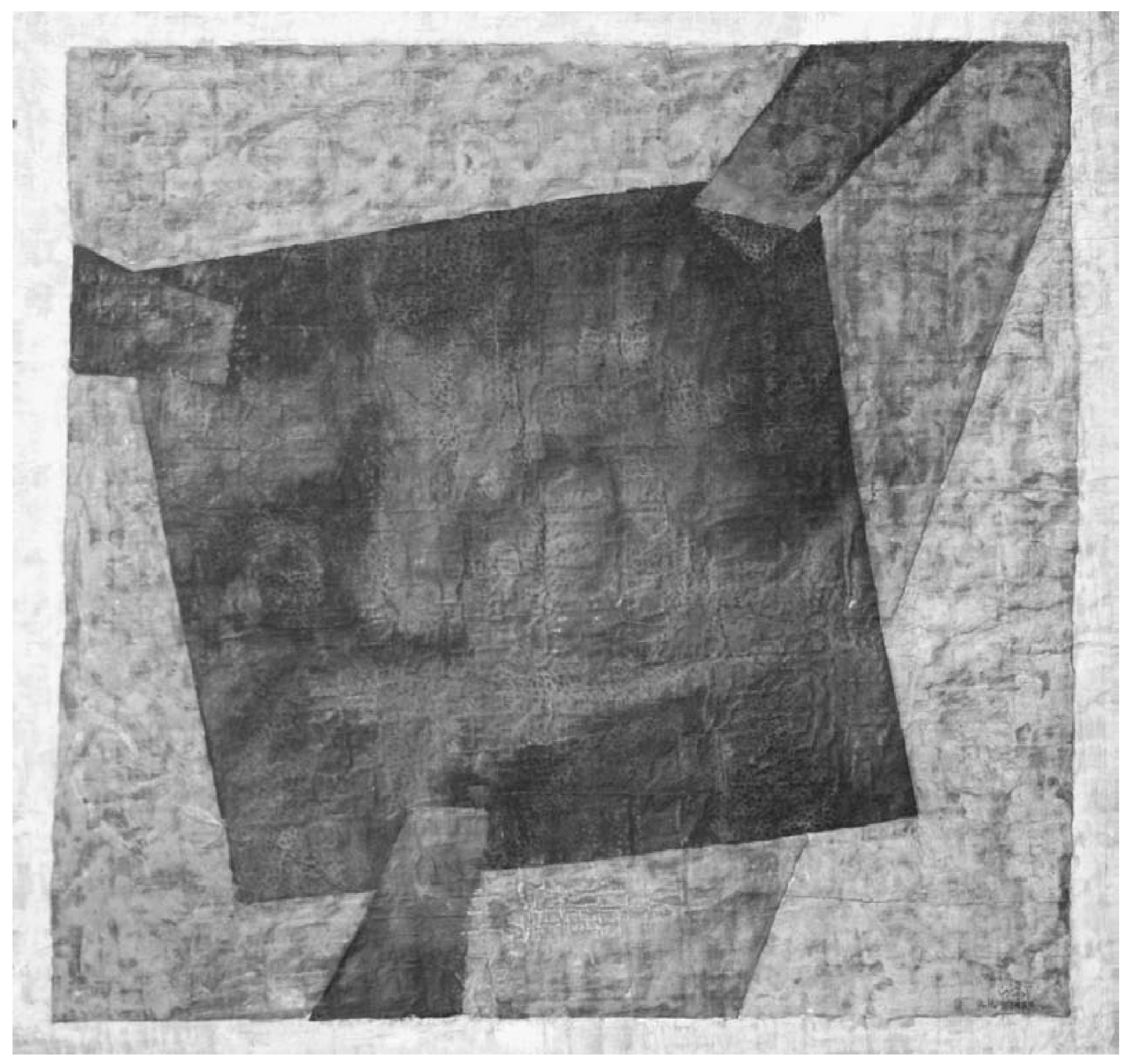
نتوه. توت. يتوب. نقط



أدهم ونلي

عبدالمنعم رمضان

ولد بالقاهرة 1951 **بالقاهرة. درس إدارة الأعمال. شارك في تأسيس جماعة أصوات. حصل على جائزة كافافيس عام** 2001 **. من إصدارته «الغبار»** 1994، **«لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي»** 1995، **«غريب على العائلة»** 2000، **«النشيد»** 2002.



آدم حنين

تقول: كن، تقول: داوني

لّما تَعبنا منْ جُلُوْسنا في الْبَهْوِ
لّما أَصْبَحَتْ عُيُوْنُنا
نَحيْلَةً
منْ كَثْرة التَّحْديْقِ والرُّنُوِّ
لَّما لْمْ يَعُدْ أَمَامَنَا
سِوَى اجتناب رَغْوة الجِسْمين
صادفَتْنا رَغْبَةٌ أَنْ نَتْرُكَ الْمَكَاْنَ
أنْ نَدُسَّ في الشَّوَاْرِع الصَّيْفيَّة ارْتِبَاْكَنا
وأنْ نَسِيْرَ في اتِّجَاْهِ مُتْحَفِ الفُنُونِ
أنْ نَزُوْرَهُ
في الطَّابقِ الأرْضيِّ كانَ عاملُ
الْمُتحَفِ
يَائسَاً
وَكَانَ مَفْتُوناً بِأنْ يُقلِّدَ الشَّرَطيِّ
والْبَصَّاصَ
والْمُهَرِّبِيْنَ
كانَ يَائِسَاً
في الطابَقِ الأعلى من المكانِ
كانَ فنَّانونَ سُرْياليستْ
يُصحَبُونَنا
وَيَتْرُكُونا نَبُصُّ في عُيُونِهم
وَيَترُكُونا نَبُصُّ في عُيُونِنا
وَنَسْتبدُّ
كانَ فنّانونَ سُرياليستْ آخَرُوْنَ
يَنزلونَ عن سلالمِ الشَّهْوَةِ
يُفْسحُونَهَا لَنَاْ
فَكَاْنَ أنْ صَعَدَتُ خَلْفَهَا
لَّما تَعبْنَا منْ صُعُودنا
وَلَمْ يَعُدْ أَمامَنَا سِوى امْتِلاكِ رَغْوَةِ
الْجِسْمَيْن
قَالَتْ: هَيْتَ لكَ.



علاء خالد

ولد عام 1960 بالإسكندرية، وما زال يعيش بها. درس العلوم الطبيعية. يصدر مع سلوى رشاد مجلة «أمكنة». من إصدارته «الجسد عالق بمشيئة حبر» 1990، «وتهب طقس الجسد للرمز» 1992، «حياة مبيتة» 1995، «كرسيان متقابلان» 2006.

ماراتونات ضاحكة

كانَ يَعْمَلُ بَوَّاباً لإحْدَى الْعِمَارَاْت الْمُجَاْوِرَة
يَقْطَعُ كُلَّ يَوْمٍ مَاْرَاْتُوْنَاْتٍ ضَاْحِكَةٍ لِلْعَيْشِ
والْخِضَاْر
بِجَاْنِبِيْ كَانَتْ هُنَاكَ مَحَطَّةٌ ظَلِيْلَةٌ،
مَجْمُوْعَةٌ مِنَ الْقُلَلِ عَلَّقَهَا جَارِيْ لِعَاْبِرِي السَّبِيْل

لا يَسْتَطْعِمَ بأيِّ مَاء
إلا بِهَذا الْمَاءِ الْجَمَاعِيِّ.
دَائِمَاً أَحْذِيَتُهُ تَفُوْقُ قَدَمَهُ عُمْرَاً وَطُوْلاً.
لِسَيْرِه صَوْتٌ خشِنٌ،
وَلَكِنَّ هَذِه الْغَفْوَةَ فِيْ الْقَدَمِ
هِيَ أَكْثَرُ مَا تُشْعِرُنِي بِطِيْبَتِهِ
هِيَ وَغَفْوَةٌ فِي لِسَاْنِه
يَتَكَلَّمُ فَتَهْرُبُ الْحُرُوْفُ بِغَيْرِ رَجْعَةٍ.

فِيْ إحْدَى المَرَّات، أَشَارَ إلِىْ جُزْءٍ مَنْ سَبَّاْبَتِهِ
وَأَخْبَرَنِيْ بِأَنَّ حَبَّةً بِحَجْمِ الْفَاصُوْلَيَا
نَبَتَتْ فِيْ رَأْسِ زَوْجَتِه.
أَعَاْدَ عَلَيَّ مَا أَخْبَرَهُ بِه الطَّبِيْبُ.
الطَّبِيْبُ أَيْضَاً كَاْنَ يَرَى الْحُقُوْلَ
التي يَحْتَفِظُ بِهَا فِيْ يَدِهِ وَتَحْتَ أَظَاْفِرِهِ.

أَثْنَاءَ مُرُوْرِه، أسْتَوْقِفُهُ
وَأَسْأَلُهُ عَنْ مَصِيْرِ حَبَّةَ الْفَاصُوْلَيا.
يَهُزُّ يَدَهُ يَمِيْنَاً وَيَسَاْرَاً
كَقَاْرِب مَنْسِيٍّ وَسَطَ الْمِيَاْه.
يَدُهُ الْمُرْتَعِشَةُ كَاْنَتْ أَكْثَرَ حِكْمَةً.
مِنْ سَيْرِه بَدَأْتُ أَحْدُسُ بِمَصِيْرِ تِلْكَ الْحَبَّةِ،
أَحْيَاْنَاً أَسْتَوْقِفُهُ
أَحْيَاْنَاً أَتْرُكُهُ يُكْمِلُ رِحْلَةَ الْجَمْعِ وَالطَّرْحِ إلى الْبَيْتِ

وَلَكِنْ فِيْ كُلِّ الأَحْيَاْن
لَمْ يَيْأَسْ مِنْ حُبِّه لِلْمِيَاْه وَالظِّلِّ.
صار سُؤَالِيْ مَحَطَّةً لِيْ أَيْضَاً
شُهُوْرٌ وَالْقَاْرِبُ يَمْتَلِئُ بِالْمِيَاْهِ
تَمِيْلُ الْيَدُ إلىْ نَاْحِيَةٍ وَاْحِدَةٍ.

فِيْ يَوْم أَزْهَرَتْ حَبَّةُ الْفَاْصُوْلِيَاْ
وَعَاْدَ بِرَأْسِ زَوْجَتِهِ إلىْ مَوْطِنِهَا فِيْ الحُقُوْل.



جمال عبد الناصر

عماد أبو صالح

ولد في عام 1967 **بالمنصورة. يعمل صحفيا بجريدة الوفد. من إصداراته «أمور منتهية أصلا»** 1995، **«كلب ينبح ليقتل الوقت»** 1996، **«عجوز تؤلمه الضحكات»** 1997، **«قبور واسعة»** 1999، **«مهندس العالم»** 2002.

سكوت

لِنَتَوَقفْ دَقيقةً واحدة.
دقيقةً في الواحدةِ ظهرَ غدٍ.
العمّالُ والماكينات.
الكلابُ والعصافير.
نحنُ لا نُعوِّلُ على القِطَطِ كَثِيْراً
إنَّها كائناتٌ رَدِيْئَة
لا تصلُحُ لأيِّ شيءٍ على الإطلاق.
لا تُخرجنا منْ فَضْلِكَ أيُّها العازفُ،
البيانو ماكينةٌ أيضاً.
يا للخادمة التي يحترقُ الطعامُ أمامَهَا
ولا تحركُ يَدَهَا لتُنْزِلَهُ.
يا للدمعة الرَّائعة
التي تتوقَّفُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْفَمِ.
الْعَرَبَةُ التي سَتَتحرَّكُ
سَتَصْطَدِمُ بأخرىٰ تتحرَّكُ
فِيْ نفسِ اللحظة.

انْظُروا للصِّ الطيِّبِ
الذي يرفضُ أنْ ينزِعَ يَدَهُ
منَ الخزينة!
ابنُ مَنْ هذا الولدُ الجميل
الذي لمْ يُحركْ فَمَهُ
على قطعة الشيكولاته؟
نعرفُ أنَّ عَاشقَيْن
سينتهزان هذه الفرْصَةَ
ليُمْسكَا يَدَيْهُمَا مُدَّةً أطول.
إننا لَسنا مَسْؤولين
عن الذينَ سَيتسلَّقُونَ حِبالَ الْمَطَر.
على بُعد سنتيمترات
تتوقَّفُ قَدَمُ الشَّابُ
الذي يَرْكُلُ أمَّهُ.
شكراً للمَوْتَىٰ
الذينَ يَسْتَغْرِقُوْنَ

– أكثرَ –
في الموت.
للنائمينَ بصدق
لا للتَّمْوُيْه
والتحرُّكِ في الأحلام.
ليسَ مُجَرَّدَ صُدفة
أنْ يَظَلَّ المَجَانِيْنَ
– فِيْ هَذَاْ الوقتِ بالذات –
دونَ نَوْبَة هِسْتِيْرِيَّة.
والعَجَاْئِزُ أيْضاً
– نحنُ لا نُصَدِّقُ –
ولا سعلةٌ واحدة؟!
إنَّنا مُتأثِّرونَ لأجْلك أيَّتُها السيِّدةُ،
نصْف المولود فِيْ الْخَاْرِج
وَتَرْفُضِيْنَ أنْ تُنْزِلِيْ نصْفَهُ الآخر؟!
الشُّعَرَاْءُ؟ طَبْعَاً؟ سَيَقُوْلُوْنَ:
«آه. مَشْهَدٌ رَاْئِعٌ
لكنْ لَوْ يَكُفُّ طِفْلُها عن الصُّرَاْخِ أيضاً!».

هَاْ هيَ مُعَلَّقَةٌ عنْدَ الطَّابَقِ السَّابعِ
هَذه الْفَتَاْةُ الْمُنْتَحِرَةُ
أنتمْ لَوْ سَمَحْتُمْ للرَّجُلِ
أنْ يَلْتَقطَهَا من شُرْفته
فَسَيأخذُهَا الرَّصَاصُ حُجَّةً
وَيَجتزُّ رؤوسَ الأطفال.

نَعَمْ.
هَكَذَاْ.
سَنَتوقَّفُ
وَنُفكِّرُ سَوِيَاً أيُّها الإخْوَةُ
رُبَّما نَفهمُ ما حدث.

سيف وانلي



فاطمة قنديل

ولدت في عام 1958 بالقاهرة. درست اللغة وحصلت على الدكتواره في أدب جبران خليل جبران. تعمل أستاذة في جامعة حلوان. من إصداراتها: « صمت قطنة مبتلة» 2005، « حظر التجول» ويصدر لها :«أسئلة معلقة كالذبائح».

عِدَّةُ طُرُقْ تَقْطَعُها الطرُقْ

أُدَوِّنُ النِّسيَانْ
نسْياناً لَيْسَ أَبْيَضَ
نَسْياناً لَيْسَ قِرْطاً
بَلْ كَطفْلَة تَحْتَضنُ دُمْيَةً، تَتَأمّلُ
شَبَحاً لا يُبْصِرُهُ سواها، يَعْقدُ في
مَسامِّها ؟ مُحايلاً ؟ شَبَكَةَ الكَهْرَباءْ.

يَحْبَلُ الرَّمادُ بنار لَمْ يَشَأ أَنْ يُسَمّيها النَّارَ
كانَ يُحِبُّ أَنْ يُسميها: عاشِقَةَ الهَشِيمْ
أَوْ
بَكارَةَ الهَواءْ
لكِنَّ النَّارَ بَعْدَ أَنْ رَقَّعَتْ الفَضاء، أَسْمَتْ
نَفْسَها أخْطُبُوطاً، وجلسَتْ ؟ بِسَأمٍ ؟
تقلّبُ الرَّمادْ.

أُريدُ أَنْ أَبْعَثَ وَحيدةً
أَنْ أُخَلَّدَ.. وَحِيدةً
رُبَّما أَعْتادُ الوِحْدَةَ..

سَأُقامِرُ
بآخرِ غَوْصَة في حَياتِي
فَاتْرُكُوا ذَلِكَ الرِّيشَ الَّذي يَسْبَحُ
على الكَلِماتْ.

صبَرنا عَشْرَةَ أَشْهُرِ حتى نَفْتَحَ وَصيَّةَ الشِّمس.
و لمْ نُصدقْ أَنَّ الرُّعُونَةَ وصلتْ بها إلَى أَنْ
تَكْتُبَ وَصِيَّتَها بنفسها، فاحْتَرَقَتْ، و لمْ يَتَبَقَ
سِوَى قُصاصَةٍ بَيْضاءَ مُدَمْلَجَةٍ مِثلَ كَعْبِ أَخِيلْ.



سيف ونلي

فتحي عبدالله

ولد في عام 1957 **بالمنوفية. درس اللغة في دار العلوم. ومن إصدارته «راعي المياه»** 1993، **«سعادة متأخرة»** 1998، **«موسيقيون لأدوار صغيرة»** 2002 ، **«آثار البكاء»** 2004.

لابسو الكاوبوي

-1-

إنَّ مَاْ حَدَثَ
لَمْ يَكُنْ صُدْفَةً
فَقَدْ وَقَعتُ فِيَ خِزَاْنَةِ
الْمَلابس،
وَشَاْرَكَنِيْ مُمَثِّلُوْنَ كَثِيْرُوْنَ
أَبْهَى مِمَّاْ كُنْتُ أَتَصَوَّرُ
وَلوَلَعِيْ بِهِمْ
أَشَاْعُوْاْ بِأَنَّ أَبْقَاْرِيْ
الَتِيْ تَعَهَّدْتُهَاْ بِالرِّعَاْية
لَمْ تُعْجِبْ لابِسِيْ الْكَاْوْبُوْيْ
خَاْصَّةً وَأَنَّ لِحْيَتِيْ
لَمْ تَدُلّ كَثِيْراً
عَلَى مَهَاْرَةٍ فِيْ الْمُلاكَمَةِ
ولا سُرْعَةٍ فِيْ حَشْوِ
الْمُسَدَّس
فَالْمُخْرِجُوْنَ أَنْفُسُهُمْ
زَوَّدُوْنِيْ بِآلَةٍ حَاْدَةٍ
وَصَرَخُوا أَمَاْمِيْ.
وَلإنْقَاْذِ جُثَّتِيْ
عَرَضْتُ عَلَيْهِمْ
أَنْ أَذْبَحَ الْمُمَثِّلَةَ
الصَّغِيْرَةَ
فِيْ حَرَاْرَةٍ
تُنَاْسِبُ أَدْوَاْرَهُمْ
الْمَلِيْئَةَ بِالصُّرَاْخِ.

-2-

رُبَّمَاْ ذَهَبُوْا بِعَوِيْلِهِمْ
إِلَىْ أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ
خَاْصَّةً وَأَنَّ صَدِيْقِيْ
الَّذِيْ قَتَلْتُهُ
قَدْ سَمِعَ الْجِيْرَاْنُ
صِيَاْحَهُ الْعَاْلِيْ
وَأَنَّ صَدِيْقَتِيْ تَذْكُرُ
أَثْنَاْءَ التَّدْرِيْبِ
أَنَّنِيْ مُقَاْمِرٌ
وَأَمْلِكُ كَثِيْراً
مِنَ الْمَحَاْصِيْلِ
وَأَقْتُلُ أَصْدِقَاْئِيْ
لأَنَّهُمْ مَهْوُوْسُوْنَ
وَلَيْسَ لَدِيْهِمْ الْقُوَّةَ
الْكَاْفِيَّةَ
لأَنْ يَتْرُكُوْنِيْ
وَأَنَاْ مَلَلْتُ مِنَ الصُّرَاْخِ
وَالْمُبَاْرَزَاْت
وَقَدْ أَقْتُلُ هَذِهِ
أَيْضَاً
لأَخْتَصِرَ مَاْ أَفْعَلُهُ
أَثْنَاْءَ الْمُرَاْهَنَاْت
وَأَتَزَوَّجَ الرَّاْهِبَةَ
الَّتِيْ تَسْرُقُ نُقُوْدَ
الْكَنِيْسَةْ.

-3-

مَاْ يَذْكُرُهُ الْمُحَقَّقُوْنَ
يَتَنَاْسَّبُ أَكْثَرَ
مَعَ وُقُوْعِ الْجِسْرِ
وَتَقْطِيْعِ جُثَّتِيْ
دُوْنَ النَّظَرِ إِلَىْ أَشِعَّتِيْ
الْحَمْرَاْءَ
وَالأَصْوَاْتِ الَّتِيْ أَحْفَظُهَاْ
مِنَ الْمَوْت
وَإِذَاْ مَاْ وَضَعُوا
فِيْ اعْتِبَاْرِهِمْ
أَنَّنِيْ رَاْعِي بَقَرٍ
وَأَقْتُلُ أَصْدِقَاْئِيْ
بِمِنْدِيْلٍ أَبْيَض
لأُحَقِّقَ الْمُتْعَةً الْكَاْمِلَةَ
فَهَلْ يَسْمَعُوْنَ مَاْ يَذْكُرُهُ
الفَلاحُوْنَ
عَنْ أَوْلادِيْ؟
فَإنْ وَجَدُوا
مَاْ يُبَرِّرُ كُلَّ ذَلِكَ
سَأَفْرَحُ لَهُمْ كَثِيْراً
وَأَرْصُدُ إِحْدَى مَزَاْرِعِيْ
للإعْلان
عَمَّاْ حَدَثَ.



مريم عبد العليم



فريد أبو سعدة

ولد في عام 1946 **بمحافظة الغربية. حاصل على بكالوريوس الفنون التطبيقية، يكتب الشعر والمسرح. حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر** 1993**. من إصداراته «طائر الكحول»** 1998**، « جليسٌ لمحتضر »** 2001**، « سماء على طاولة»** 2003.

مقاطع من قصيدة طويلة معلّقة بشص

فِي الثانيةَ عَشرةَ
كنت تَضربينَ رأسكِ مثلَ مَمْسُوسة
وأنا أَنهجُ مثلَ عدَّاءٍ واضعاً يديَ على
فمك
كي لا تهرولَ صرختُكِ على السلالمِ
إلى الذين يَقرأونَ قَصَائِدَهُمْ تَحتنا

لمْ أُصدِّقْ أنَّ عَصَاً كَهَذِهِ
تُفَجِّرُ إِثْنَي عَشَرَ يَنْبُوعاً
حتى جاءَ البُرهانُ
مِن الجسدِ الحيِّ

جَسدُكِ عَلى مِيَاه
وَرُوحي معلَّقةٌ بشَصٍّ

هَكَذَاْ
كلَّما اشتبكَ لساني بِلِسَاْنِكِ
كنت تَبْتَلِّينَ
وتُمسكينَ بِيْ دَاْئِخَةً
بَيْنَمَاْ يَقْرَعُ الزُنُوْجُ طُبُوْلَهُم
الوحشيَّةَ
في الطَّابقِ
السفليِّ

أشعلتُ البخورَ
وفتحتُ بابَ الشقَّةِ
تجولتُ عَاْرِيَاً
فِي الحاديةَ عشرةَ صَبَاحَاً
وَعينيْ على الباب.
مرَّتْ خَمْسونَ قصيدةً
وثلاثُ حيوات كاملة
في انتظارِ أنْ يكْسرَ ظلُّكِ مثلَّثَ
الشمْسِ
كلَّما اهتزَّ
قلتُ: هي
آه
كَمْ كنتُ واهماً
فالسحاباتُ أيْضَاً
تتسلَّى بِتعذيْبِيْ

مَتى قلتِ لِيْ: أنتَ مثلُ موسيقيٍّ
أعمى
يتحسسُ عَتمتَهُ
ويمضيْ واثقاً
إلى الأماكنِ التي تَهمسُ فيَّ

الفراشةُ التي تهمُّ بالطَّيَرَان،
الفراشةُ التي تُخفي الينبوعَ بأربعة
أجنحة
لم أقلْ لكِ أبداً
كيفَ راوغَتْني وأنا أدْخلُ
في الحَضْرةِ

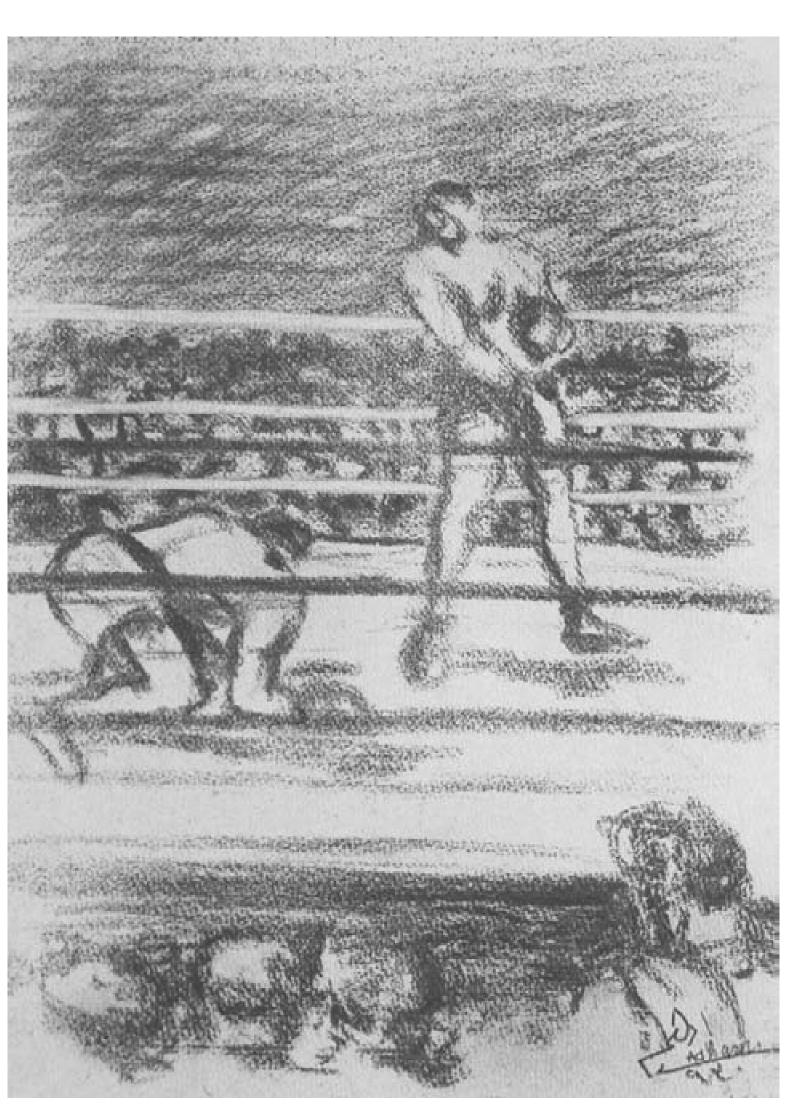
حضورُكِ يُربكُ الهواءَ
يخفُّ ويثقلُ
ولا يعرفُ، مثلَ مؤرَّقٍ، أينَ يَضعُ
يَدَيْه!
لذَاْ
يُباغَتُ الحاضرون
بأصابعِ البيانو تتحرَّكُ
منْ تلقاءِ نفسِهَا

قلبي جدَاريَّةٌ بالحفرِ الغائرِ
لا تَقرأ إلا بنورٍ جانبيٍّ
ميلي قليلاً يا سيِّدتي
لا تَقفيْ هَكَذَا
وإلا اختفيتِ في البياض

كضربة جناحٍ في الليلِ
سيأتي الخصامُ
مُباغتاً
كتوقُّفِ رجلٍ في الهواء
أثناءَ قفزةٍ
قلتُ لحبشي: هلْ يُمكنُ استعادة
الحبيبة
كوردةَ تتفتَّحُ
بالحركةِ البطيئة
همستُ: لا يعذِّبُ بالنار إلا هُو
وبللتْ بدمعها الهواء
– كلَّما جاءت الريحُ من جهةٍ

الْغَرْب دُختُ
لأنَّها تَمرُّ مِنْ تَحْتِ إِبْطَيْهِ

أغمضتُ عينيها ووقفتُ
وأغمضتُ عينيَّ وأنا أرسُمُ قَدَمَيْها
بأحَمْرِ الشِّفَاْه
ثمَّ فَتَحْنا أعيننَا
كانَ على الجُورنال، في القَدمِ اليُمْنَى
أربعةٌ من سبعة زُعَمَاْء
وَقَفُوا فِيْ صُوْرَةٍ تذْكَاْرِيَّةٍ
وَفي اليُسرى
مَقبرةٌ جَماعيةٌ وَعَجُوْزٌ تَنْتَحِبُ
بينَ القَدَمَيْنِ كانَ إعلان عن كوداك
وَمُصَوِّرٌ يُوجِّهُ إلينا الكاميرا
غَامِزاً بِعَيْن.



أدهم ونلي

كريم عبدالسلام

ولد بالمنصورة ودرس العلوم في جامعتها. من إصدارته «استئناس الفراغ» 1993، «بين رجفة وأخرى» 1996، «باتجاه ليلنا الأصلي» 1997.

الموت

فِي أوَّلِ السُّرادق، يَجْلسُ إخْوَةُ الْقَتيلِ
يَتأمَّلونَ أسْلحتَهُمْ، عنْدَ مُرورِ مَنْ يكْرَهونَهُ
وَيَسُبُّونَ أُمَّهات الضُّبَّاطِ.
مُساعدوهُمْ يَتَفَرَّسونَ فِي الْوُجوه
بَحْثاً عَنْ عَلاماتٍ لا تَدُلُّ على الْحُزْنِ.

السُّرادقُ يُحيطُنا مِنْ ثَلاثِ جِهاتٍ
نُقوشُهُ لا تَتْرُكُ لنا ثَغْرَةً
التِّلاوَةُ رَديئةٌ، لكِنَّنا نَهُزُّ رُؤوسَنا.

فِي مِياهٍ مِنَ الزَّخارِف،
الأَحمَرُ هو الْمُسَيْطِرُ
إِلتواءاتُ الأَبْيَضِ والأَسْوَدِ تُحاوِلُ الالتِفافَ
حَوْلَهُ.

قَريباً مِنِّي مُسِنُّونَ احْتَسَوا الْقَهْوَةَ مَرَّتَيْنِ،
دونَ خَوْفٍ مِنِ اتِّهامِهِمْ بالشَّماتَة
رَفَعوها إلى شِفاهِهِمْ بأَكُفٍّ مُرْتَعِشَةٍ
ثُمَّ غَاصُوا فِي حَياةٍ قادِمَةٍ
عُيونُهُمْ رَمادِيَّةٌ،
تَتَّضَحُ كُلَّما حَدَّقوا فيمَنْ يُجاوِرونَهُم.

لَوْ أتى الْمَوْتُ الآنَ، سَيَقْبِضونَ عَلَيْهَ مِنْ ياقَتِهِ،
إخْوَةُ القَتيلِ
لو أتى، ظانّاً أنَّهُمْ، مُنْهارينَ لِمَقْتَلِ أخيهِمْ
بِرَصاصات الضَّابِطِ،
سَيَقْبِضونَ على عُنُقِهِ، مُجَرْجِرينَ إيّاه على
الْحَصى
وَأمامَ الْجُموعِ الْمُحْتَشِدَةِ،
يَسْكُبونَ ماءَ النَّارِ على وَجْهِه
يَقْطَعونَ أصابِعَهُ، إِصْبَعاً إِصْبَعاً

ثُمَّ يَشُقّونَ عَضَلاتَهَ وَيَحْشونَها بِالْمِلْحَ
وَلوَصْمه نهائيّاً – المَوْتُ.
يَطْعَنونَ مُؤَخِّرَتَهُ.

تَأْتي الشُّرْطَةُ في نِهايَة الشَّوْط
لكِنَّها لَنْ تَجِدَ سِوى الْقَتيلِ الْمُهيبِ.

الشَّبابيكُ مُسَكّرَةٌ، ولا نساءَ عَلى الْعَتَباتِ
الرِّجالُ ذَهبوا إلى مُدُنٍ تَذَكَّروها فَجْأةً
يَسْكُنُها أقْرِباءُ لَهُمْ
الأطفالُ، اسْتَبْدَلوا الأسْطُحَ بالشَّوارِع
وَأعدّوا تِلالاً مِنَ الْحِجارَةِ وَالزُّجاجاتِ الفارِغَةِ.



سيف ونلي



محمد سليمان

ولد في عام 1946 بالمنوفية، ودرس الصيدلية، حصل على جائزة كافافيس 1994. من إصداراته «قصائد رمادية» 1985، «أعشاب صالحة للمضغ» 1997، «بالأصابع التي كالمشط» 1997، «تحت سماء أخرى» 2003.

مملكة

غريبةٌ مُنَوَّرَة
تسلَّلتْ مِنْ زُرْقَةِ الشَّمَالِ
عِبْرَ البَحْرِ
دَخَلَتْ مقهاهُ
واستعاذتْ باسمهِ الشَّافي
ألقتْ على رِجْليه ثوبها
وَتَاجَها
والبلدَ الأمين
كانَ ظهرُها مُزَرْكَشَاً بِحُمْرةٍ
وَثَدْيُها رُمَّانةً
والنارُ تَحْتَ الجِلْد
واللسانُ لا يُعَانقُ اللسَانَ
عَرشُهُ مِنَ الْجَرِيْد كَانَ
ثوبُهُ مُعَبَّأ بالعُشْبِ،
يدُهُ حَدِيْدةً..
وَكَانَ غَافياً مخدِّراً عكَّازَهُ
وَمُلقياً قُرَاهُ خلفَ الظَّهرِ
عندما تقوّستْ كقطةٍ
وقفزتْ..
تحصّنتْ بالجسَد الإعصارِ،
ركعتْ
وَسَجَدَتْ
تلفلفتْ بلحمِهِ الناريِّ
وانحنتْ عَلَيهِ
لحَسَتْ بالعينِ واللسانِ
دوَّمتْ
وَعَصَفتْ
وفي الظلام صارتْ كَعْكةً تلْتفُّ حولَ وَتَدٍ
وكانَ في فَضَائها يُنزلُ السلامَ
يهرسُ الحشائشَ التي تسدُّ بابَ القصرِ
ثمَّ يَخرمُ الجدارَ صَاعداً وَنَازِلاً
مُبَاركاً حَدِيْقةً
مظلِّلاً بصرحِهِ المائيِّ
في مقهاهُ كانَ هُدْهدٌ ما زالَ هائماً
يعدُّ قصَّةً لليْل



جورج بهجوري

أوْ يُلملمُ الحروفَ من مَغَارةٍ
يحطُّ حرفَ النون
فوقَ الجيم
أو يسُدُّ شارعاً بشارع
ورُبَّما العفريتُ لا يزالُ سابحاً مفتِّشاً
وربَّما...
لكنني أرى غريبةً تصيرُ شارعاً
وقبَّةً يغفو عليها الصَّقْرُ
هلْ تظلُّ تَحْتَ رِيشِهِ؟
يفضُّها في الليلِ
وَالصَّباح
والظهيرةِ التي تسوقُ خيلَ الصَّهْدِ،
أم تحِنُّ فجأةً للبحرِ
والبرودةِ التي ترسَّبتْ في القاعِ
ربَّما تشيخُ
أوْ يَشيخُ
يقفزُ الشتاءُ مِنْ حكَايةٍ
وَرُبَّما بداوةٌ تدسُّ فيهاَ النابَ
رُبَّما تَصيرُ آخرَ الكتابِ
رُبَّما...
تكونُ فاتحة.


عادل السيوي

محمد صالح

ولد في 1942 بالمحلة. درس الصحافة ويعمل بها. من إصدارته «**الوطن جمر**» 1984، «**خط الزوال**» 1992، «**صيد الفراشات**» 1996، «**حياة عادية**» 2000، «**مثل غربان سود**» 2005.

وقت للذكرى

أول الربيع
أَوْرَقَتْ شَجَرَةُ التُّوت فِي الْحَدِيْقَةِ
وَارْتَفَعَتْ عَالِياً إلى الشُّرْفَة
حَمَلَتهُ الْخُضْرَةُ الدانيةُ علىَ الذَّكْرى
كَانَ ضُحىً
كَانَ الرَّبيعُ في أوَّلِه
عِنْدَمَا حَمَلَهَا بَينَ يَدَيْهِ
وَزَرَعَهَا هُنَاْكَ
مَرَّ وَقْتٌ طَوِيْلٌ إذَنْ
يُمْكِنُهُ بَعْدَ أَسَاْبِيْعَ
أنْ يَمُدَّ يَدَهُ إليْهَا وَيَأكُلُ

النساء
كُنَّ يَأْتِيْنَ فِي الضُّحَىْ
بِصُحْبَةِ أَطْفَاْلِهِنَّ الْمَعْلُوْلِيْنَ
يَعْبُرْنَ القَنْطَرَةَ الْخَشَبِيَّةَ
وَيَمْشِيْنَ بِخُطَىً مُتَوَسِّلَةَ
إلى البُرْكَةِ في مُوَاجَهَةِ الضَّرِيحِ
وَعندَمَا يؤذنُ لِصَلاةِ الجَمَاعَةَ
كُنَّ يُلْقِيْنَ بالأطْفَاْلِ فِي الْمَاْءِ
ثُمَّ يَخْلَعْنَ عَنْهُم الملابسَ الصَّغيرةَ المُلوَّنةَ
وَيَتْرُكْنَها على الشَّاطِئِ هُنَاكَ
قَبلَ أنْ يَضَعْنَ النُّذُور
وَيَتَبَرَّكْنَ بالمَقَاْم
وَكَانَ يَتَعَيَّنُ عَلَيهِنَّ
أنْ يَفعلنَ الشيءَ نَفسَهُ لأَسَابيعَ
وكُنَّا نَذهبُ إلى هُنَاكَ لِمُشَاهَدَةِ النِّساءِ
وَنَرىْ الأطْفَالَ يَتَعافَوْنَ
أُسْبُوْعاً بَعْدَ أسْبُوع

في مديح الخالة
كَانَ لا يَزالُ طفْلاً
عِنْدَمَا مَاتَتْ خَالَتُهُ
وَذَهَبَ مَعَ أُمِّه إلى هُنَاْكَ
وَرَأَىْ النَّاسَ تَبْكِيْ
وَفِيْ غَمْرَةَ انْفعَاْلِهِمْ
بَكَىْ طِفْلِيْ أيْضَاً
وَحَملَ مَعَهُمْ الجَسَدَ المُسَجَّى إلى هُنَاكَ
ثُمَّ وَقَفَ بَينَهُمْ وَالدُّمُوعُ فِيْ عَيْنَيْهِ
يَتلقَّى الْعَزَاْءَ
كَانَ الْخَلاء شَاْسِعَاً
سَمعَ عَوُيْلَ النُّسوَةِ على الْبُعْدِ
وَبَدا طَيِّباً
أنْ يَشدَّ كُلَّ هؤلاءِ على يَدِهِ
وَعنْدَمَا عَادَ منْ هُنَاكَ
كَانَ طِفْلي أكْبَر



محمد متولي

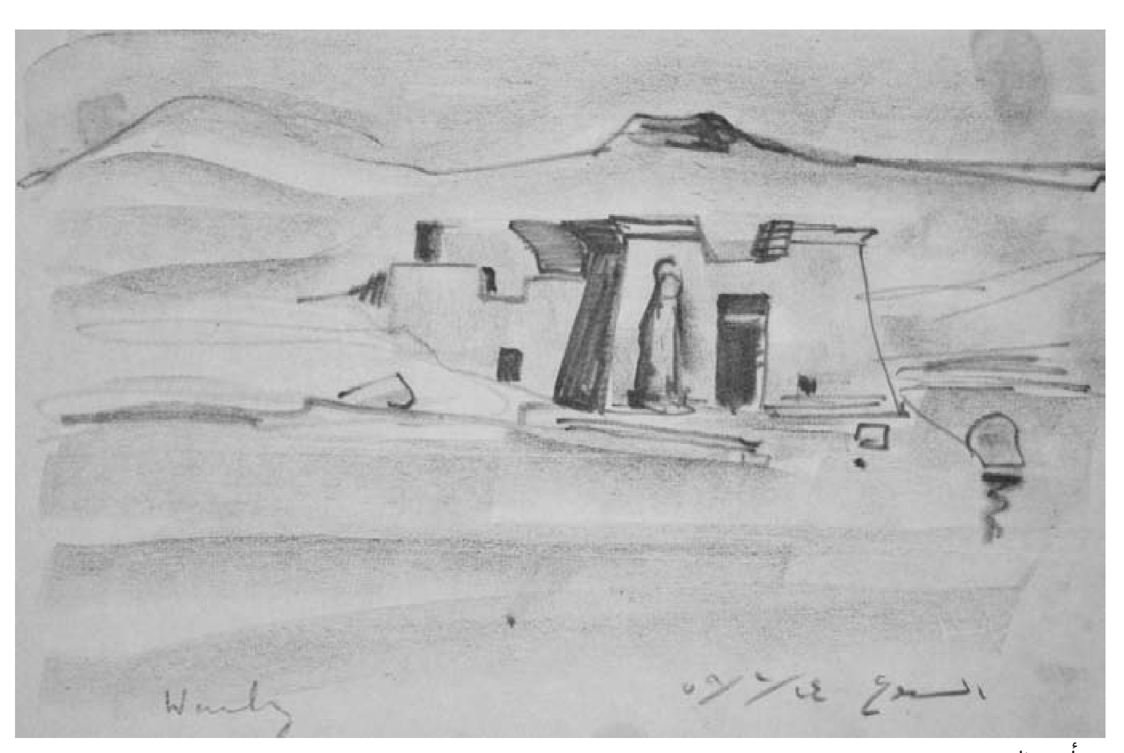
ولد عام 1971 بالقاهرة. درس الأدب الإنجليزي، ويعمل محرراً في التليفزيون المصري. حصل على جائزة يوسف الخال عن ديوانه «حدث مرة هكذا» 1992، وله ديوان بعنوان «القصة التي يرددها الناس هنا في الميناء» 1998 .

القصة التي يرددها الناس هنا في الميناء

عندما ترقدُ عارياً متيبسَ الحواس
كمخمور يتمدَّدُ أمامَ البحر ويأخذُ إيقاعهُ من رتابة صوت الأمواج
تأتيكَ المرأةُ التي استطاعتْ أنْ تَسرقَ قَلبَكَ بإيماءةٍ عَفويةٍ وَهيَ تَبتسمُ بعيونٍ ذَكيةٍ للغاية
(تَعرفُ ذَلكَ النَّوْعَ من الذَّكَاءِ الذيْ يُرحِّبُ بكَ سَاخِراً ثُمَّ يُعطيكَ مِفْتَاحَ الدُّخُولِ إِلَيْه وَقتَ انصرافه، وَكلُّ مَرَّةٍ مِفْتاحٌ جَديْد.. إلخ)
وَفجأةً يَنبتُ لها جَناحان، لَكِنَّ نِصْفَهَا السُّفليَّ يكونُ مَدفوساً فِيْ الرَّمْل، تُحاولُ جَاهدةً أنْ تُرفرفَ لإخراجه فلا تَفلحُ. في الأثناء لا تهتمُّ أنتَ سوىْ بمراقبة ثَدْيَيْها المُهْتزَّيْنِ وَقَدْ اكتسبَا صِبغَةً مَلائكيَّةً أَوْ هكَذَا فَسَّرتَ هَالتيْ الضَّوءِ المُحيطتين بهُمَا
(بَعْدَ قَليْلٍ تُدركُ أنَّ هَالَتيْ الضَّوءِ مُفيدتان فيْ إِنَارَةِ جَميْعِ أَجْزَاءِ ذَلكَ الصدرِ الرَّائع)
كنتَ في حالة تُشبهُ إلى حدٍّ كَبيْرٍ أُغْنيَةَ Let it be حَيْثُ تَستيقظُ على صَوتِ المُوسيقى لتجدَ العَذراءَ مريمَ تُسديْ لكَ النَّصائحَ وَكُنتَ في أعْمَاقكَ تَعلمُ أَنَّكَ صُعلوكٌ ولا يُليقُ بكَ مثلُ هَذا المناخِ (الكريه)، لكنَّكَ مُخدَّرٌ ولا تَقوَىْ عَلى إيْضَاحِ وِجْهَةِ نَظَرِكَ في النِّهاية.
ثمَّ يأتي ملاكٌ طفلٌ بعضوٍ ضخمٍ ومنتصبٍ ليخبركُمَا أنَّ بؤرةَ الضَّوءِ التي تتوسَّطُ السَّماءَ فَوقَكُما ليستْ سوىْ خُدعَة، وأنَّهم اعتادوا أنْ يدعوها إلهاً، لكنَّهُ وَجَدَ أنَّ سَببَ ذَلكَ يرجعُ للظلامِ الذي يكسُو جَميْعَ مَنَاطِقِ الْجُوار، غيرَ أنَّهُ – على حدِّ قوله – لا يستطيعُ مُكاشفةَ أقرانه بهَذَا
(رُبَّما – كَمَا أَلمحُ منْ بعيد – لأنَّ ذلكَ سَيثيرُ الفزعَ بينَ الْجُموعِ)
لا يَسعُكَ بَعدَهَا إلا أنْ تنقِّلَ عَينيكَ بَينَ صَديْقَتكَ
(تلك الفراشةُ المرفرفةُ بلا هَوادة فوقَ سطحِ المَاءِ بدورقٍ مغلقٍ تشتدَّ حرارةُ الهواءِ المتروك دَاخلَهُ كُلَّما ضَاقَتْ مَسَاحَتُهُ) وَبينَ بُؤرة الضَّوءِ فيْ السَّماء
زاعماً أنكَ قدْ فهمتَ شيئاً كما يبدو من نظرتكَ الاستبطانية وإيماءة رأسكَ!!!
تكونُ قدْ أفقتَ قليلاً بينما يتطلبُ مزاجُكَ – وَقْتَها – عَودةً إلى الْخَدَر.
تنهضُ مُتثاقلاً – وَقَدْ حَملتَ قناعةً بأنَّ الحُبَّ الذي تَعيشُهُ ليسَ سِوَىْ بُؤْرةِ الضَّوءِ هَذه وإن اتخذَ أشكالاً عَديْدة لإثبات الْعَكْس –
تبتعدُ قليلاً عَنْهَا ثُمَّ تغرسُ سَاقيكَ فِي الرَّمْلِ – رُبَّما لأنَّ تلكَ هِيَ الطَّريْقةُ الوحِيْدَةُ التي تعلمتَهَا للإفصاحِ عنْ مَشَاعرِكَ – أوْ لأنَّكَ كنتَ مَأخُوْذاً بفكرةِ أنْ يَراكُما النَّاسُ فيما بعدُ كتمثالين بَديعينَ يتبادلان الحبَّ على رأسِ ميناءٍ مُزدحم، وينسجُ عنهما حمَّالو الميناءِ وَعُمَّالُ السفنِ قصصاً يُرَدِّدونَهَا آخرَ الليلِ لزوجاتِهِمْ المُتلهفاتِ للمضاجعةِ كنوعٍ من الإرتقاءِ بمشاعرهن.



أدهم ونلي



أدهم ونلي

محمود قرني

ولـد في عـام 1961 **بالـفـيـوم. درس الـقـانـون ويـعـمـل بالصحافة. من إصدارته** «**حمامات الإنشاد**» 1996، «**خيول على قطيفة البيت**» 1998، «**هواء لشجرات العام**» 1998، «**الشيطان في حقل التوت**» 2003.

خديعة

بيني وبينها حارسٌ وثمرة
بيني وبينها كَلأٌ وجدارٌ وينبوع
هذه العالقةُ بأطرافِ أصابعي
لا تتركها
ولا تتمنى عليها

بيني وبينها قلوبٌ عاريةٌ وأهلٌ
وأجراسٌ وحنَّاءٌ وحدائقُ ناعمةٌ
غُرابٌ ونعشٌ وخُطَّافٌ وحقيبةٌ
ووداعٌ رقيق
بيني وبينها عظامٌ وشفاهٌ غليظةٌ
ورُمحٌ ومَعِدَةٌ مُتَقَلِّصَةٌ
وإخْوَةٌ مُتَفرقون

بيني وبينها نيرانٌ وأشجارُ صمغٍ
وأشعةٌ زرقاءُ تتمدَّدُ من الضَّجر
بيني وبينها رحلةٌ مربوطةٌ في كلمة
ورصاصةٌ مربوطةٌ في حربٍ
وحربٌ تحاولُ أنْ تَتَجَمَّلَ

في حضرةِ المَوْت،
بيني وبينها مقْعَدان
سنجلسُ عليهما مَعَاً
عنْدَمَا تتشابكُ الأنهارُ
وَعَنْدَمَا تعبرُ من مسامِهَا
كلماتُ السرِ
وَشَفراتُ الجُنُود
فالألغازُ دائماً هكذا!

ناعمةٌ وملساءُ
وفتّاكةٌ أحياناً
لكنَّها ستتركُ لنا طَرِيْقةً
نَعُودُ بِهَا إلى خَطَاْيَاْنَاْ

بينيْ وَبَيْنَها نِصْفُ رَجُلٍ
بينها وبيني نصفُ أنثى
وهذا ما أبْقَتْهُ لنا الخَدِيْعَةُ
والأهلُ.. والدَمَاءُ التي تَطْفُرُ
من أُنُوفِ الأَشِقَّاءِ.



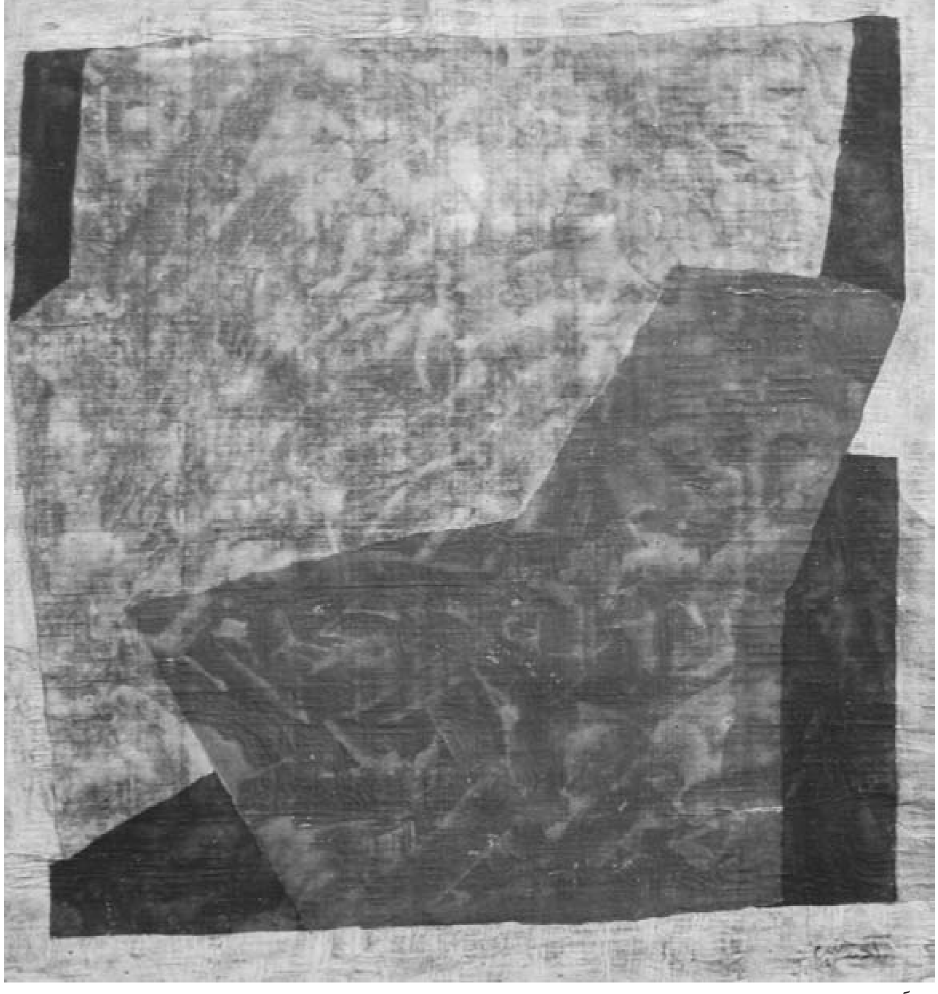
مهاب نصر

ولد في عام 1962 بالإسكندرية. شارك في إصدار مجلة «الأربعائيون»، ويشارك حالياً في إصدار مجلة «أمكنة»، وله «أن يسرق طائر عينيك» 1997.

كرجل شريف

اسْمعُوا لِيْ جيِّداً
لقدْ ذَهَبَ
نَعَمْ
كرجلٍ شريف
لمْ تُسمَعْ طلقةٌ
وظلَّ الهواءُ ساكناً وأكرِّرُ:
– كانَ يُمكنُ أنْ يَفعلَ
وَهوَ ما تَوقَّعْناهُ
الدَّمُ
وخفَّةُ الأقدام الغريبة
والصرخةُ المدلاة من السقف
شجعناهُ بحماس
حذَّرناهُ من التراجُع
تَقريباً.. كُنَّا نُخطِّطُ لَهُ
دوَّخناهُ
باستعارات وصُورٍ
هُنا كنتَ تُلَوِّحُ لَنَا
بدوتَ مُقطِّباً
كنتَ قدْ بَدَأتَ تُفكِّرُ
وَكَانْت الشَّمسُ تُضايقُكَ
هُنا أنتَ تَميلُ على طفلينِ
وَتقولُ أشياءَ
دَائماً كنتَ تقولُ أشياء
وكانتْ جميلةً دائماً... دائماً
هذه هيَ غُرْفَتُهُ
هلْ فَهِمتُمْ؟
لقدْ قرَّرَ إذنْ
كلَّ هَذَا التَّشبُّثَ بالْحَيَاةِ
بَدا لهُ مُقرفاً
كرجلٍ شريفٍ
لمْ يمتدحِ الْعَالَمَ
أرادَ أنْ يَكونَ خادماً
وبيدٍ ترتعشُ
أرادَ أنْ يأخذَ دورَهُ في الطَّابور

كانَ يَنظرُ إليَّ
ويلتفتُ إلى النافذة، وَيُغمغمُ:
– «أعلمُ.. كلُّ هذهِ سَخَافاتٌ»
فَمُهُ كانَ ضدَّهُ
أرادَ أنْ يَبتلعَ الإهانةَ
أنْ يكونَ مَعدَةً للأخْطَاءِ
أنْ يُرَدَّ بعَرَقٍ كثيرٍ
أن يُطْرَدَ ويُنْسَى
ذَهَبَ ليأخذَ دَورَهُ في الطَّابُورِ
في صَبيحة كَهَذِهِ
كرجلٍ شريفٍ...



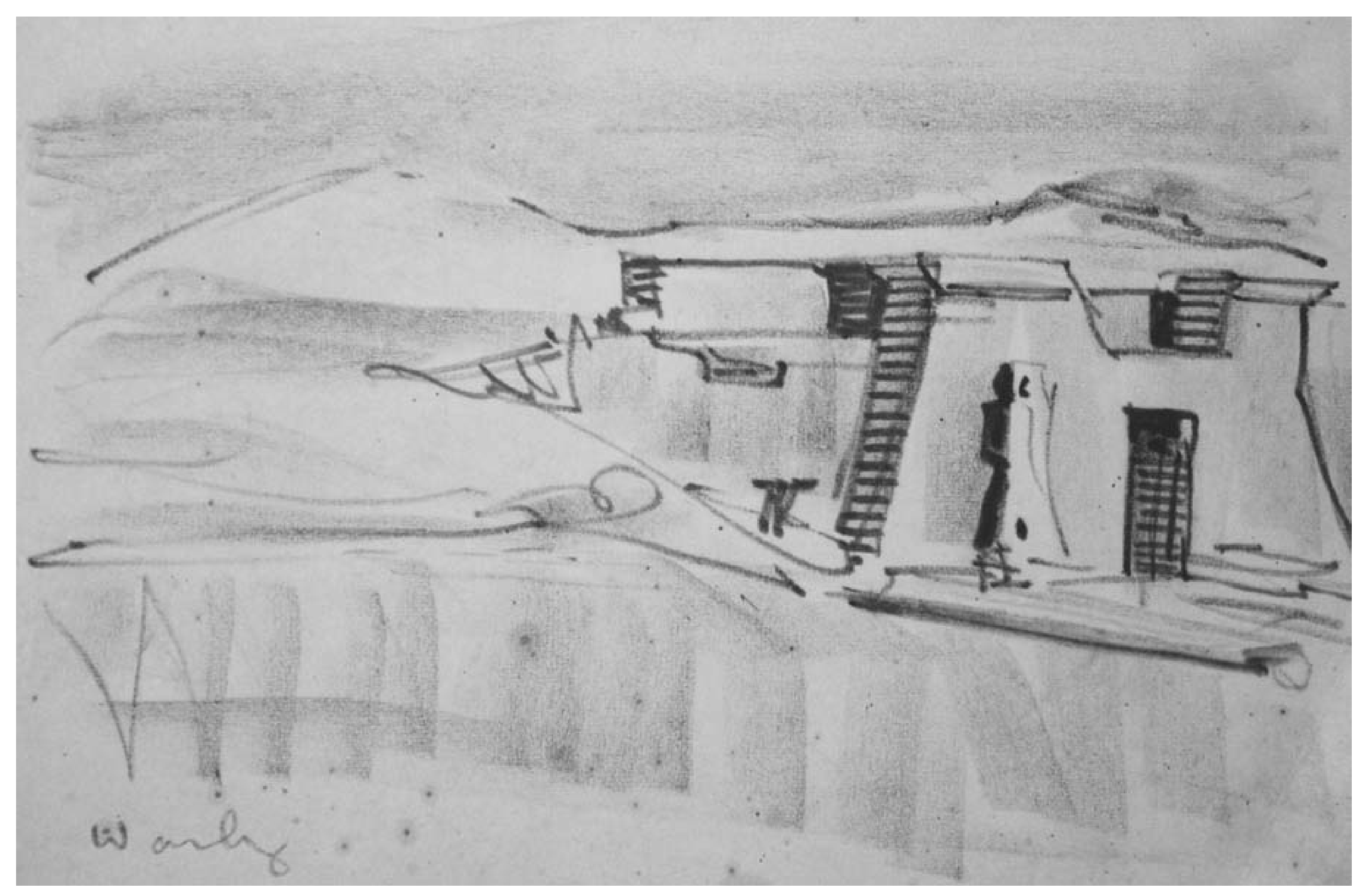
آدم حنين

هدى حسين

ولدت في عام 1972 **بالقاهرة. درست الأدب الفرنسي. تكتب الرواية، ولها ترجمات من الأدب الفرنسي. من إصداراتها: «ليكن»** 1996**، «أقنعة الوردة»** 2002.

الشجرة الأم

الشجرةُ الأمُّ تريدُ أنْ تَحملَ وليدَهَا بَعْدَ الطلقِ مباشرةً
الشجرةُ الأمُّ تُحيطُ فَسيلَتَهَا الْوَلِيْدَةَ بجذورِها وَشعرِ جُذُورِهَا
الشَّجَرَةُ الأمُّ تُريدُ أنْ تُغنِّيْ لِوَلِيْدها لِيَنَامَ
الشَّجَرَةُ الأمُّ فَتَحَتْ فَجْوَةً في جُذُورِهَا
الشَّجَرَةُ الأمُّ تُريدُ أنْ تَحْمِيْ وَلِيدَهَا من نَظَرَات الجَارَاتِ
الشَّجَرَةُ الأمُّ ترفعُ جَسْمَهَا جَزَعَاً حائطاً أمامَ عُيُونِهنَّ
الشَّجَرَةُ الأمُّ تُريدُ أنْ تُظلِّلَ على وليدِهَا من الشَّمْسِ
الشَّجَرَةُ الأمُّ تفتحُ رِجْليها المَرْفُوعتينِ على جِذْعِها وَتَمُدُّ من أصابعهما فُرُوعَاً وأوراقَ شَجَرٍ كَثِيْفٍ
الشَّجَرَةُ الأمُّ تقفُ على يَدَيْها كامْرَأَةٍ هَائِجَة
الشَّجَرَاْتُ الْجَارَاتُ يَتفرجْنَ عَلَى عَوْرَتَهَا الْمَشْقُوقةِ مُتفرِّعَةً إلى فَخِذَيْنِ مُستبيحات اللمْسَ والضَّحكَ وتبادُلَ الطُرف حولَهَا
والوليدُ الفسيلةُ لاهياً كصغارِ الشَّجر عموماً
بوضعِ كلِّ شيءٍ في فَمِهِ
التهمَ حَشيشةً ضارَّةً
وَمَشى متبختراً.



أدهم ونلي



ياسر عبداللطيف

ولد عام 1972 **بالقاهرة، تخرج في قسم الفلسفة جامعة القاهرة** 1994**. يعمل بالتليفزيون المصري منذ** 1998 **في مجال كتابة البرامج. يكتب الرواية والشعر وفازت روايته الأولى قانون الوراثة** 2002 **بجائزة ساويرس عام** 2005**، وله ديوان «ناس وأحجار»** 1995.

التذكر علم النسيان جهل

تحتَ ضوءٍ خافت
كنتُ أنبشُ كتاباً بخنجر
بَحثاً عنْ شيءٍ ما لستُ أذكُرُهُ
لمْ أجدهُ بالطَّبْعِ
لكنَّ ملمس المقبَضِ
والتماعَ النصلِ صُعوداً وهبوطاً
وَمزَقَ الورقِ التي تناثرتْ هَبَاءً
شكَّلوا لحظةَ معرفة
تبرقُ الآنَ بعدَ انقضاءِ السنين
عبرَ ضبابِ الماضي

وذات مساءٍ شتويٍّ
خَرجنا سَوياً من الجَامعَة
وَسِرْنا حتَّى ميدانِ الجيزة
بحذاءِ سورِ حديقة الحيوان
وهمهمات ألفِ وحشٍ نائمٍ بداخلها
تأتينا عبرَ الظلام
تناولنا طَعَاماً رَديئاً
في مطعم صاحبُهُ سبَّاحٌ قَديْم
صافح عبد النَّاصر والسَّادات على التوالي
في صورتين فوتوغرافيتين على الجدار
لا أذكرُ أيَّ حَديْث تَبادَلْناه لَيْلتَهَا
لكنَّ المشهدَ بأكملهِ يأتينيْ
كتآلف بينَ نقيضينِ
في منهجٍ جَدَليٍّ للذِّكْرَيات

كانتْ نَائمةً على سَريرٍ مُقابلٍ لسريري
على جَانبِهَا ورداءُ نومِهَا ينحسِرُ
عنْ باطنِ سَاقيها النَّاعمتين
وقدميها اللتين لملاكٍ أسمرَ
صارتْ المسافةُ بين السريرين
كمسافة بينَ مدينتين يفصلُهُمَا نهرٌ
الماءُ يصلُ لركبتيَّ
وعرضُ النَّهرِ متران
وليسهِّلَ القدرُ امكانات سخريَّتِه منِّيْ
جَفَّفَ ماءَ النَّهْرِ
وَفَرَشَ أرْضَهُ ببِسَاْط صَغيْر
وَبالرغم منْ ذَلَكَ لمْ أسْتَطع العُبُوْرَ

الآنَ أرىْ هيكلَ الْجَمَالِ نَائماً
وبيننا المسافةُ
بين
الواقعة وذكراها